

# المجلة العلمية

## فهرس القيد

- صفحة
- ٢٨١ ... : أحمد حسن الزيات ...  
 الجديد في القصة الأدبوسية ... : الأستاذ عمر طيق ... ٢٨٧  
 « وفاة جعفر » ... : الدكتور جواد علي ... ٢٨٤  
 التفكير الفلسفي ... : الأستاذ عبد المنعم عبد العزيز الطيحي ... ٢٨٧  
 نزان بين يدي الأخلاق والظلم ... : الأستاذ أحمد رمزي بك ... ٢٩٠  
 طرائف في الأدب والفن والسياسة ... : الأستاذ محمد حنين القار ... ٢٩٤  
 الكتب الموجزة كالماء طليق وتنقيف ... : الأستاذ إيليا سليم حنا ... ٢٩٣  
 « رسالة العلم » : الأرقام الفلسفية ... : الأستاذ هولا الحفاد ... ٢٩٤  
 « تحقيقات » : بين نيلسة وفاجنر ، أويين الحياك والواقع — لحظات مع ... ٣٩٧  
 الفنان الفرنسي جان كوكنو — ردود قصيرة على رسائل القراء — جولة ...  
 طويلة في سمرقند القرن الإيطالي ... ٣٩٩  
 « الأدب والفن في أسبوع » : الأدب والمجتمع — الأدب المصري — ٤٠٠  
 — كشكول الأسبوع — في سمرقند القرن الإيطالي — نصف مليون جنيه ...  
 يمدح رأس الدولة ... ٤٠٣  
 « الكتب » : (١) مع الناس — تأليف الأستاذ محمد علي الخرماني ... ٤٠٣  
 (٢) اصطلاحات عربية لقرن الصور — تأليف الدكتور بشر فارس : بقلم ...  
 الأستاذ كامل محمود حبيب ... ٤٠٤  
 « البربر الأوائل » : حول « مأخذ أربعة » — سرقة قصة — ٤٠٥  
 الصبر والأشجار ... ٤٠٦  
 « القصص » : الكهلان — الكاتب الفرنسي الفونس دو ديه : بقلم ... ٤٠٧  
 الأستاذ محمد فاضل عبد الوهاب ... ٤٠٩

مجلة أسبوعية علمية وفنية



برل الاشتراك هي سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نقن العدد ٢٠ مليا

الرومات

يخلق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها السنول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٨٢٢ - القاهرة في يوم الاثنين ٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٨ - ٤ أبريل سنة ١٩٤٩ - السنة السابعة عشرة

## رؤيا من عجمة

الساعة ، حتى خلوت إليها على وسادى القلق ، فتوالت في ظلام  
الثروة مسرعة على حين ، كما تتوالى صور القلم متلاحقة على عين  
المشاهد ، قرأت في أطراف فلسطين وعلى حدود جاراتها الضخامة  
ثلاثة أرباع المليون من كرام العرب يعيشون في المضارب والملاجئ  
عيش الحرمان ، يقتاتون السوف ، ويكابدون الجوع والظوف ،  
وينظرون إلى رياضهم الجنية نيت فيها القناب ، وإلى حياتهم  
الروية ناع فيها الكلاب ، فلا يملكون لأنفسهم إلا جرات  
تتحدو وزفات تصعد ، ويمسك الأمن ووسط هيئة الأمم  
وطبة التوفيق ودول الديمقراطية يستعظمون أوائل صاحب  
الأدبة فلا يعلم ، ويحتشون الدخيل على مالك الدار فلا يسطع  
وتقل الأسي على أمصان المضطربة فتلجى النوم . ولا أهدى  
بعد كم دقيقة أو ساعة من رقادى دخل على فى مكتبى مدين  
القفور له إساف الشاشبي في هيئة مبدوءة وثياب وثنة : بذلة من  
السوف الملهل لا لون لها من البلى ولا سالم ، وطربوش كلبدة  
النلاج دارت عليه لفاقة من بقايا قيص ممزق ، وحذاء غليظ من  
أشدة الجيش لا رباط له ولا جورب . - فقلت له وأنا لا أصدق  
عيني ولا أملكهما : ماذا صنع الدهر بالترى السخى للقرن  
اللتطس بإساف ؟ فقال فى تسليم واستكانة : هو ما زى وأب  
بيني حى (الشيخ جراح) يستباح ويحتاج ، ودارى البرية تحتها  
كتيبة يهودية ، ومكتبى الحبية تنقل إلى الجامعة العبرية ، وضبابى  
الخمبية فى با يمحول ريسها إلى تل أبيب . فلما رأيتنى أصبحت  
لا دار ولا أهل ولا يلك ولا مال ، هاجرت مع المهاجرين ،

لم أكد أرى إلى فراشى البارحة حتى اتالت على خاطرى  
صور أشعثات من جملة ما سمعت وقرأت عن حال الشردين من هرب  
فلسطين الذين أخرجوا من ديارهم بشير حق ، وجردوا من ملهم  
بشير دجة ، وقضى فى مصيرهم بشير عدل . وكان سمعت هذه الصور  
كحدث سمعته عصر الأمس من مدين عاد من فلسطين بعد ما رأى  
بسينه أقطع مناظر البؤس ، وسمع بأذنيه أروع مأسى الحياة ،  
وكنت وهو يتحدث أتمثل من خلال وسفه طرائد صهيون من  
وراث المجد وريائب النعم يلفون بمناور الجبال وكهوف الأدوية ،  
ويتلفون يبابس التبت وآسن الماء ، ويقتنرون بأخلاق الثياب  
ويترق الجيش ، وأطفالهم وفاق الأشباح فوق ظهروهم أدين  
أيديهم بضافون من الجوع ويطارحون من الكلال ، وقساؤم  
الشوايب الجفاف يجررون أرجلهم الدامية على الحصى جراً فلا  
تكاد تقيهم من فرط القرب . فإذا ذكرن ما صنع حين علوج  
إسرائيل ذرقن ما بقى فى التآق ، ثم تطلعن كفاً إلى سلاح الدين  
الحامى يستمرخته للبعد القلوب ، والترات المنسوب ، والعرض  
السلوب ، فتهبوا أحفاد ربح (عربية) نمدل بصرخاتهن من القصر  
إلى القفر ، فلا يسمعن وريث الرشيد ، ولا ينجدهن سليل المتصم  
أصمت هذه الصور الرومة تشغل فى خاطرى ، أو تتراعى  
فى خاطرى ، وصوارف العمل أو صواغل الناس تخفيها الساعة بعد

## الجديد في القضية الأندونيسية

للأستاذ عمر حليق

المصالح قد أخذت تشتد ، وإن قلول قوات الجمهورية الأندونيسية قد أبادت تنظيم صفوفها وتركزت قيادتها ، وإنها تسيطر على أجزاء شاسعة من البلاد ، وإنها أخذت تشن حملات هجسية موقفة على الهولنديين في مناطقهم في المدن الكبرى ، وتتمدد تطع المؤونة عن القوات الهولندية في المناطق البعيدة عن الموانئ وسوا كراخون ، وتتمدد قطع المواصلات بين هذه القوات حتى ولو أدت إلى إحراق الزرع وتخريب للشبكات السومية . لعل في هذا النشاط سائراً الذين يضمون مستقبل الصراع في فلسطين .

ويقول هؤلاء الرافضون كذلك أن معظم السكان الأندونيسيين يهجون منهاجاً سياسياً في مناطق الاحتلال الهولندي فيتمسكون بالثقلية وعرقه الأعمال التي تعود على الهولنديين بالنفع .

وتلخص تقارير اللجنة الدولية هذا الوضع العسكري السيئ فتقول إنه ليس للحكومة الهولندية قوات عسكرية كافية لحفظ النظام في منطقة الجمهوريين ، وإن الإدارة المدنية الهولندية هناك لا تحظى بشعبية وتعاون ، وإن على الهولنديين والحكومة هذه أن يكتفوا من الرقابة وأن يبدؤوا نظام الحكم الجمهوري ، وأن يحصلوا قرارات مجلس الأمن القاضي بتأليف اتحاد الولايات الأندونيسية في نطاق الحكم الذاتي الذي يتدرج بالبلاد في فترة شهيرة قسيرة إلى الاحتلال التام ، بعيداً عن السيطرة الهولندية . وتورد الحكومة الهولندية على تقارير اللجنة الدولية هذه فتقول إن تحليل الوضع العسكري والسياسي في البلاد هو رأي خاص بديهة اللجنة ، وأنه لا يستند إلى المعلومات الواقعية الصحيحة .

ولكن الهولنديين يترفون مع ذلك بأن الوضع في أندونيسيا ليس حربياً ، ولذلك فإنهم توافقون إلى التعاون مع الزعماء الجمهوريين الوطنيين في إيجاد حل وسط — حكومة اتحادية تشمل المناطق الرئيسية الثلاث في الجزر الأندونيسية تكون مرتبطة بالنسبة الهولندية لاهلي ارتباطاً من شأن أن يحفظ المصالح الهولندية التي يعيش عليها الجزء الأكبر من الاقتصاد الهولندي لا في أندونيسيا لحسب ، بل في هولندا نفسها .

وجواب ممثل الشعب الأندونيسي من الوطنيين الجمهوريين على هذه المقترحات الهولندية يؤكد بأن طبيعة التعاون الذي تشهده هولندا يقضي على بعض الحقوق الأساسية لتقويته الأندونيسيين . فيشير الدكتور محمد روم Room رئيس الوفد الأندونيسي الممثل للجنة التوفيق الدولية في مذكرة يثبها إلى

الحالة في أندونيسيا بناء على التقارير الواردة إلى لايت سكسي متر هيئة الأمم المتحدة تشير إلى أن سياسة « الأمر الواقع » التي اتبعتها الحكومة الهولندية للقضاء على الجمهورية الأندونيسية سياسة مصيرها الفشل ، وأن نجاح الحملة الهولندية العسكرية كان نجاحاً مؤقتاً لميت فيه الدعاية دوراً مؤقتاً بادي الأسماء ، إلا أن حقيقة الأوضاع العسكرية والسياسية تظهر بوضوح تفند الحالة مما يجلب تنديراً جوهرياً في موقف الهولنديين من الجمهورية الأندونيسية ، ومن عتادهم تجاه قرارات مجلس الأمن الدولي ، ومن الصوت الأسيوي الذي ناصر الأندونيسيين من مؤتمر نيودلهي والتقارير عن الحالة في أندونيسيا ترد من ثلاثة مصادر :

(١) لجنة التوفيق الدولية التابعة لهيئة الأمم المتحدة التي تمثل الآن في أندونيسيا . (ب) ممثل الجمهورية الأندونيسية . (ج) الحكومة الهولندية .

وقبلاً على إيجاز أهم ما يثبث به هذه المصادر الثلاثة من معلومات تلقى شراً على مستقبل الصراع بين الحرية والاستعمار في ذلك الجزء المهم من العالم الإسلامي :

لجنة التوفيق الدولية ( وهي المروغة سابقاً بلجنة المسمى المحسنة ) تؤكد بأن الوضع العسكري وحالة الأمن في أندونيسيا مما الآن أبعد ما يكونان من الاستقرار ، فتلد احتلت القوات الهولندية في شربات خالفة ، وبعد استمداد شهيرة طويلة ، بعض المدن الأندونيسية الكبرى ، ولكنها عجزت عن السيطرة على أكثرية المناطق الريفية كما عجزت عن تأمين المواصلات بين مناطق احتلالها وعن حفظ الأمن حتى في المدن التي تسيطر عليها الجيوش الهولندية . ويقول مراقبو هيئة الأمم إن حرب

ولجات إلى مصر مع اللابئين . وقد كنت تقول لي وأنا أوتر « الرسالة » بجمدي الضليل : لولا غناك لأعطيتك . وعاداً اليوم أصبحت فارغ الكف والقلب من المال والأمل ، لا في الجيب ولا في التيب ، ثم بكى فبكيت ، ومع تشببي بعض أعلى فابتغاون ، فاستيقظت وأما أحد الله لمديتي أن مات ، قبل أن يقاسم وطنه وقومه هذه الذكبات !

محمدين عزراة

ربحت بالوحدة الاقتصادية والثقافية للبلاد . وفوق ذلك فإن القسم الذي تمكن فيه نفوذ الجمهورية الأندونيسية هو أكبر الأقسام فهو يضم الأكتية الكبرى من السكان ( ٦٠ من ٧٥ مليوناً ) والقبائل الآخرين ( جزيرة بورنيو وجزر شرق اندونيسيا ) لا يضم من السكان سوى ١٥ مليوناً يخصصون مديراً لإدارة سورية لا نال ثقة الشعب بها ، ومع ذلك فإن الحكومة الهولندية بموجب مشروعها المذكور تنوى إعطاء هاتين المنطقتين الأخيرتين صوتين مقابل صوت واحد لمنظمة الجمهورية الأندونيسية التي تشكل ٩٠ بالمئة من السكان . وتؤكد مذكرة الدكتور روم بأن الإدارات السورية التي أقامها الهولنديون في مناطق سيطرتهم في بورنيو ومنطقة الجزر الشرقية في أندونيسيا إن يتسنى لها أن تعيش ساعة واحدة إذا سمح للشعب الذي تسيطر عليه أن يبر من رغبته الصادقة باستفتاء محايد أو انتخابات ديمقراطية . ويضيف ممثل الجمهورية الأندونيسية في تشيديم لما استمر من شرق الشروع الهولندي مشيرين إلى أن فترة انتقال الحكم من الهولنديين إلى الوطنيين تجلت بطريقة تجعل السيادة الوطنية في المستقبل حين تتحقق ، سيادة ثقلة ضيقة لا تلبث أن تزعم في أحضان الاستثمار الهولندي . إذ أن القوة الحقيقية في فترة الانتقال ستظل في أيدي الهولنديين وسيمنع الجمهوريون في فترة الانتقال هذه من ممارسة الإدارة ، والحكم في مراكز التوجيه وسيتمنون حتى من إنشاء قوات بوليسية وعسكرية لحماة البلاد وسياسة الأمن ويترك ذلك كله في يد الجيش الهولندي ، ولن يكون للأندونيسيين تمثيل سياسي خارجي ولا اتصال مباشر بالعالم الخارجي .

وقد بحث مجلس الأمن مؤخراً هذه الشكاوى والادعاءات والتقرير الواردة من المصادر الثلاثة : اللجنة الدولية ، وممثل الجمهورية الأندونيسية ، ومن الهولنديين ، فقرر أن تظل قراراته السابقة بمدد النزاع في أندونيسيا أساساً لتسوية الحالة . وهذه القرارات في مجملها في صالح الوطنيين الأندونيسيين ومبرهنها أن تكون أساساً للحكم على مستقبل السيادة في ذلك الجزء النش من القارة الآسيوية .

وقد تعد مجلس الأمن بموقف الحكومة الهولندية بعد

مجلس الأمن مؤخراً إلى أن طريقة التسوية التي تدعو إليها هولادة تحالف اتفاقية سابقة عقدتها هولادة مع الحكومة الجمهورية الأندونيسية المروقة باتفاقية رينفيل Renville ، كما تحالف قرارات مجلس الأمن فضلاً عن نجاحها ببعض التراخي الدائمة من حقوق الأندونيسيين الشرعية .

ويقول الدكتور روم : إن الجمهورية الأندونيسية كانت وليدة الصراع الذي حل لواء الأندونيسيين ضد الاحتلال الياباني إبان سيطرته على الجزر الهولندية خلال الحرب العالمية المعصرة ، وأن هولادة مجتازت من حماية الأندونيسيين من العدوان الياباني ، وتركهم لسير قائم عندما تراجعت القوات الهولندية في جين أمام جعافل اليابانيين . ولقد بذل الوطنيون الأندونيسيون أرواحاً غالية من أجل الاستقلال الذي عملوا له في وجه السفك الياباني ، وأعلنوه عندما واثم الفرصة السانحة في أعقاب هزيمة اليابان .

فأى حق لهولادة أن تطالب بأن تكون شريكة في تقرير مصير أندونيسيا أو أن تطالب بحقوق امتيازات ؟

ثم إن هناك نقطة قانونية تصر على أهميتها مذكرة الدكتور محمد روم : وهي أن النزاع بين الجمهورية الأندونيسية وهولادة هو نزاع دول وليس نزاعاً محلياً كما يدعي الهولنديون ؛ فقد أعلنت دولة هولادة على دولة أخرى ( هي الجمهورية الأندونيسية ) ذات سيادة اكتسبتها بالدم والنار ولها من السمات ثلاث سمات : عرف بها من دول عديدة في طليعتها دول الحامسة العربية . وقد اعترف بها مجلس الأمن الدولي كذلك ، ووسط الهولنديين بأنهم خصم للجمهورية الأندونيسية ، إذن فدعوة الحكومة الهولندية دعوة غير قانونية ، والشروع الهولندي الذي تحاول هولادة بواسطته أن تسوي النزاع مشروع باطل لا يستند إلى قانون فوق كونه يتضمن في خبت القضاء على حرية الشعب الأندونيسي وسيادته . فهو يرمي إلى تقسيم البلاد ثلاث مناطق ، كل منطقة لها حكم ذاتي خاص ، ولكنها تشترك في إدارة مركزية تكون سيطرة الهولنديين عليها قوية في معظم الشؤون الداخلية ، وفي السياسة الخارجية . وهذه المناطق الثلاث التي يقترحها الاستثمار الهولندي للبلاد الأندونيسية مقسمة تشبهاً مشوهاً بخدم مصالح الهولنديين

الأستاذ لم يراجع كتاب هذا المشرق وإلا كان في مقدمة من أهداه إليهم .

والواقع أن الأستاذ لو قرأ الصفحة الأولى من كتاب « وقعة صفين » المطبوع بإيران لوجد اسم الناشر إذ جاء فيها : « يقول الرازي عن والده الذي فرج الله بن هاشم العلوي القاطن الحسيني أن كتاب الصفين في شرح غزاة أمير المؤمنين - الخ » . وجاء في آخر الكتاب اسم الخطاط الذي طبع الكتاب على الحجر واسمه محمد حسن في سنة ١٣٠٠ هـ لا سنة ١٣٠١ كما ذكر ذلك بروككن والأستاذ عبد السلام محمد هارون .

وجاء في مقدمة السيد هارون « وهناك نسخة ثالثة كانت في ضمير النيب وأمكنني أن أكتشفها شيئاً فشيئاً بمطالعتي في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد الذي جرت عاقبة على أن يضمن تأليفه جملة من الكتب ينثرها في تصانيف كتبه - » . وكنت أود أن يطلع الأستاذ على كتاب بروككن فقد أشار فيه إلى أخذه ابن أبي الحديد لكتاب صفين ونثره في تصانيف كتابه كما أشار إلى النسخة التي أشار إليها السيد عبد السلام محمد هارون وهي المطبوعة في بيروت عام ١٣٤٠ بعد حذف الأسانيد منها . وكنت أود ألا يكن الأستاذ بقراءة النص المطبوع بإيران ، بل كنت أطمح أن يقرأ الصفحة الأولى منه وهي مقدمة أشار فيها إلى كتاب آخر حوى وقعة صفين وهو كتاب شهير جداً يقال له « بحار الأنوار » وقد قرأ « بروككن » الصفحة الأولى من طبعة « وقعة صفين » التي اعتمد عليها السيد عبد السلام محمد هارون فأشار إلى هذا الكتاب .

وكتاب « بحار الأنوار » دائرة معارف في العلوم الشرعية والتاريخ وهو من مؤلفات محمد باقر بن محمد تقى المجلسي الأصفهاني المتوفى سنة ١١١٠ للهجرة ( ١٧٠٠ م ) ويقع في ٢٦ مجلداً بنى بطبعه طبعا حجرية سنة ١٢٠٣ وانهى منه سنة ١٣١٥ ، وقد حوى المجلد الثامن منه وهو المجلد الخامس بالإمام علي بن أبي طالب على وقعة صفين ، فأدخل المجلسي كتاب وقعة صفين في هذا المجلد وشغل جزءاً واسعاً منه من صفحة ٤٨٤ حتى صفحة ٦٢٩ . ولوطائع الأستاذ هذا الكتاب الذي أشار إليه « بروككن » وقبله ناشر كتاب وقعة صفين في الصفحة الأولى منه لوجد

وقد أدخل في كتابه كتاب « وقعة صفين » نصراً وجزأً إلى أقسام جعل كل قسم في الموضوع الذي يليق به من المطبوعة أو الإشارة . وقد أدخل في كتابه في الواقع كتاباً أخرى من الكتب التي ألفت قبله ولا مجال للبحث فيها في هذا المكان .

وقد دفعني البحث الذي أقوم به في الوقت الحاضر من المصادر التي أخذ منها الطبري في تاريخه المروى لجهة الجمع المسمى المراق على مهاجرة كتاب « وقعة صفين » في جملة كتب كثيرة رجعت إليها فكان تحقيق الأستاذ للسيد عبد السلام محمد هارون عتقني هذا الكتاب الذي طبع عام ١٣٦٥ للهجرة في القاهرة هو لحافز لي على الكتابة في هذا الموضوع .

والحق أن الأستاذ قد أجهد نفسه وبذل عناية تستحق التقدير في إخراج هذا المؤلف النقي ، وقد وضع لرجال السند ولأشخاص الرواة تراجم مختصرة تناسب المقام وزينه بفهارس أحيت الكتاب ، وهو عمل ينصب لا يعرف مثقته إلا السالكين الذين وضعهم التقدير إلى الاشتغال والتحقيق في بلاد لا تقيم للتحقيق العلمي وزناً ولا تضع له أية قيمة .

وقد حملني إيجالي بالإخراج على إبداء بعض الملاحظات البسيطة التي جاءت في المقدمة . من ذلك قول المحقق « طبع هذا الكتاب لأول مرة على الحجر بإيران سنة ١٣٠١ وهذه الطبعة نادرة الوجود عزيزة النال حتى أنها لم تدخل خزائن دار الكتب المصرية إلا منذ عهد قريب » وهي نسخة مهدوية تقع في ثمانية أجزاء في صدر كل منها سند الرواية التي تنتمي إلى نصر بن مزاحم وهذه الأجزاء الثمانية في ٣٠٥ صفحة - الخ - » .

وقد تحدث السيد عبد السلام محمد هارون عن حالة الكتاب في مصر ، أما في العراق فهو موجود يباع عند الرزاقين بشمن زهيد وكنت أود أن يشير إلى ما ذكره المشرق « بروككن » منه في كتابه « تاريخ آداب اللغة العربية » فنسبني أنه يستحسن من كل عتق أو مؤرخ الإطلاع على ما جاء من الكتب وأصحابها وإن كان البحث لا يخرج من أوهام في بعض الأوقات . فقد أشار « بروككن » إليه وذكر أنه طبع سنة ١٣٠١ ( ١٨٨٤ ) بمدينة طهران بطبع « فرج الله الكاشاني » . وكنت أود أن يشير إلى ذلك اهتماماً بخدمة من سبقنا من الباحثين ، والظاهر أن



## أساليب التفكير :

(١) سمع أن سولون قد جلب كثيراً من الأبطال بفلسفه ، وأن الذي دفعه إلى ذلك رغبته في المرونة (١) .

ولذلك يحق لنا أن نرجح أن هيرودوت أول من استعملها كدلالة على علم من العلوم ، أو - على الأقل - أن شكك في صحتها إلى فيثاغورس .

وعودنا بجمهور المتفنيين أن يتعامل من معنى الفلسفة ، ويطلب تعريفاً جامعاً ما لنا لها في كلات قلائد ، ولما كان موضوع الفلسفة غير واضح المعالم ، غير محدود الأفق ، ولما كانت المرفة الفلسفية متشعبة الأطراف ، متنوعة الاتجاهات حتى يستحيل أن نخشى إلى تأنيج ناجية نهائية شأن العلوم المختلفة ، لما كان الأمر كذلك تنصو تعريف الفلسفة على اعتبار أنها لون من ألوان التفكير البشري ، أو فرع من فروع المرفة الإنسانية .

وإذا كان الفلاسفة قد تعدوا تعريفها فإن تعريفاً واحداً من تعريفاتهم لم ينج من النقد فشلا عن التعرّيع ، حتى ليشعر علينا أن نجد فيلسوفين يفتقن على تعريف واحد . سر ذلك أن كل فيلسوف إذ يتصدى للتعريف إنما يكون واقعاً تحت تأثير فلسفته الخاصة فيكون التعريف الذي ينهض إليه مجرد عبارة قصيرة توجز (١) (المسلك إلى الفلسفة) تأليف كزلبه و ترجمة أستاذنا الدكتور أبو السلا عتيق .

وسئل كتاب شرح نهج البلاغة لابن سيم البحراني وغير ذلك . وقد سبق لعالم آخر أن اعتمد على كتاب « صفيين » فأخذ منه شيئاً حذف منه الأسانيد هو الشيخ السيد محسن الأمين من علماء الشام أدخل في كتابه « أعيان الشيعة » في الجزء الخاص بالإمام علي المطبوع سنة ١٣٥٤ للهجرة والظاهر أن الأستاذ لم يقف عليه .

هذه ملاحظات بسيطة دنس على تدوينها موضوعي الذي اشتغل فيه في الوقت الحاضر من « مصادر تاريخ الطبري » لا تنقص من قيمة الكتاب جعلتها رغبة مني في التثقيب لأن العلم بحر لا يحاط به ، ما أوق الإنسان من علم . أدجو من القاري أليس ، تلك في قيمة التحقيق والإخراج .

جواد علي

(جنداب)

## التفكير الفلسفي

للأستاذ عبد النعم عبد العزيز الميجي

## قروض التعريف :

مودتنا كتب الفلسفة التي تقدم لساعة القراء أن نعالنا في المسطور الأول بمس كلة فلسفة فتردد إنها كلة من أصل يوناني مركبة من « فيلو » أي محب و « سوفيا » أي الحكمة ، وتتضح من ذلك إلى أن الفلسفة معناها « محبة الحكمة » . ثم نحض لتؤكد في جراءة أن أول من استعمل الكلمة للدلالة على علوم الفلسفة عالم يوناني من أعلام الرياضة والفلك والموسيقى فيثاغورس الذي توفي في القرن الخامس قبل الميلاد ؛ إذ قال : « لست حكيماً ، فالحكمة لا يتصف بها غير الآلهة وما أنا إلا محب للحكمة » . ورد للكتب ذلك القول مع أنه لم يثبت بالدليل التاريخي البات أن فيثاغورس أول من استعمل كلمة فلسفة بمعنى اصطلاحى ، فالذووع « هيرودوت » يذكر أن « كزبوس » قال « لسولون »

الكتاب كاملاً ولوجد له نصاً ثانياً يأمده كثيراً على التحقيق . والظاهر أنه لم يثر عليه في دار الكتب المصرية وق مكتبات مصر .

وقد أشار المجلس في كتابه إلى وجود زيادات في كتاب صفيين لم ترد في كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . وقد استناد المجلس وهو عالم محقق واسع الاطلاع من نسخة قديمة لكتاب وقعة صفيين . كما استبان بكتب أخرى من هذه الوقعة مثل « كتاب صفيين » لإبراهيم بن ديزيل الحمصاني الذي من رواه « حبة الرقي » وهو من رواة نصر بن مزاحم . وكذلك سيف ابن عمر السنيي الكوفي المتوفى سنة ١٨٠ للهجرة الراوية الشهير صاحب الكتب في الردة والفتوح والجلل ومسبر عائشة ومول . وقد نقل عن المسب بن حكيم بن شريك بن علة الكوفي .

فلسفته ، وتركز مذهبه .

أفلاطون ، مثلاً ، يعرف الفيلسوف بأنه شخصي غايته معرفة الأمور الأزلية ، أو الوصول إلى حقائق الأشياء ، أو الارتقاء من العلم بشئون حياتنا اليومية إلى إدراك مسائل الحياة الأزلية . وهو يصدر في ذلك عن نظرية عرف بها ، نظرية المثل أو التل ، التي ترى العالم المحسوس الذي نحيا فيه حياتنا الراضنة عالم أشباح زائلة ، لحقائق أزلية أبدية لا نحس وإن لم يكن من السهل إدراكها إن استطعنا التأمل العقلي الخالص من أوهام الحس والبذن . فيصبح العلم بأمور هذا العالم نافعاً ، في حين يصبح العلم الحق هو الإحاطة بعلوم الحقائق الأزلية الروحية ، وما ذلك العلم غير الفلسفة . بل تراء يقول : « الفيلسوف الحق هو ذلك الذي يسعى إلى انتزاع الروح من الجسد » (١) ألا يلاحظ ذلك القول نظريته في العلاقة بين الروح والجسد التي ترى الإنسان لا مركباً من روح وجسم ، بل تراء دوخاً حلت عرضاً في جسد هو سجن لما ينبغي أن تتحرر منه ؟

وشبثيون ، الخطيب الروماني ، ينافع عن الفلسفة الرواقية التي تدين بالفنعية غاية للحياة ، وترى السعادة في الخضوع لمحتوم القضاء ، والإذعان للقدر ، والالتسام للخطوب ، والرضا بواقع الأمور . ذلك أن الأمور ليست فوضى إنعاشي وفق إرادة عليا خيرة عاقلة ، ثم هي فتلا عن ذلك مبنية في أرجاء الكون ، حالة في جنباة . حتى تصبح السعادة شيئاً من شئون النفس لا يتوقف على الظروف الخارجية ، ولا يرتفع باحتدال الأمور أو تقلب الأحوال ، إنما هي طوع أمرك إن ارتضيت حكم الإرادة الكلية ، وازدهرت الفئات الجديدة . ينافع شبثيون عن الفلسفة الرواقية هذه ، فهل نتجب حين يذكر في مرض الحديث عن الفلسفة : « أيتها الفلسفة ! أنت المدبرة لحياتنا : أنت سعيق الفضيحة وعدو الرذيلة » ماذا تكون حياة الإنسان لولاك ١٩ « أو حين يضع حدود المعرفة الفلسفية بقوله : « إن الفلسفة هي العلم بأفضل الأشياء ، والقدرة على الانتفاع به بكل وسيلة ممكنة » .

إن شبثيون يقولون هذا لم يعرفوا الفلسفة بقدر ما عرفنا وجهة نظره الخائنة .

(١) (فيدون) من محاورات أفلاطون .

وأرسطو ، العلم الأول ، يضم الفلسفة إلى فروع عدة جميعها حكمة بيد أن « ما وراء الطبيعة » أحق تلك الفروع باسم الحكمة وهو يسمى علم ما وراء الطبيعة « الفلسفة الأولى » في مقابلة « الفلسفة الثانية » ويعنى بها العلم الطبيعي . ويعرف الفلسفة الأولى بأنها العلم الإلهي الذي يبحث في الله ، الحرك الأول ، مسبب الأسباب وعلو الملل ، ذلك أن دراسة الله عبارة عن دراسة الوجود من حيث هو كذلك ، فضلاً عن أن الطبيعة الخفية للوجود تتجلى فيها هو دائم لا فيها هو زائل .

وإليك مثل من الشرق العربي ، عالم مسلم مشيوب الماطنة الدينية ، ذلك هو الجرجاني ، بطل التريفات ، يعرف الفلسفة بأنها : « التشبه بالإله بحسب الطاقة البشرية لتحقيق السعادة الأبدية » . فيأتي تعريفه خير معبر عن نوعه الفكرية فكيف ننظر منه أن يكون تعريفاً للفلسفة في ذاتها ١٩

وإذا كان معنى الفلسفة يختلف من قوم إلى آخر فهو يختلف كذلك من عصر إلى آخر . كان في القرون الوسطى العلم الذي يصل إليه العقل بطريق النظر الفكري العرف في مقابلة العلم الإلهي الذي يصل إليه الإنسان بطريق الوحي .

وهكذا صار معنى الفلسفة العلم العقلي المتكلم . وفي المصور الحديثة تدل كلمة فلسفة على مجموعة العلوم النظرية التي تستند إلى النظر العقل الصرف في مقابلة مجموعة العلوم المسندة إلى الملاحظة والتجربة .

ناهيك بشئ التريفات التي تنكر الفلسفة وتردئ الفلاسفة بطلانها غير من الترفيعين الحرقين في مذبتهم ، يصعدون في تعريفهم لها عن تهيب من التل وخشية على إيمانهم السطحي من حق التأمل العقلي ، أو يفسكه بها قوم من المازحين الجهلاء يصعدون في تعريفهم لها من الصفاء لسا يجهلون : فمن تعريف لها بالكفر والزندة ، إلى القول بأنها تفكيك البسيط ، إلى اتهامها بتهمة التفرقة والقدرة على الحديث حين ينبغي وحين لا ينبغي ، أو قرة الحاجة في مجال الحق أو مجال الباطل على حد سواء .

فقد انتفع إذن بعد هذا العرض السريع أن لا سبيل إلى الوقوف على حقيقة الفلسفة من تعريفاتها ، كما أنه لا حيل إلى حقيقة المرء من بطاقته ، أو الكتاب من عنوانه . وإن تم التريف



وعد الفكر الفلسفي في اليونان ليذكر في الشرق ، في دجوع  
فارس حيث كسرى أوشروان ، صديق الفلاسفة القوي فتح ذراعيه  
للتأرجح من دجوع الأقطاب الفكرى .

(البقية في العدد القادم) عبد النعم عبد العزيز الملبى

## إعلان

تعلن وزارة المعارف العمومية  
بمناسبة تغيير مناهج اللغة العربية  
بالمدارس الابتدائية أنها بحاجة إلى  
كتابيين في قواعد اللغة العربية أحدهما  
للسنة الثانية والثاني للسنة الرابعة  
واحد فيهما أن يكونا مطابقين للمنهج  
والتوجيهات التي وضعت أملمه ويمكن  
الحصول عليها من إدارة التوريدات  
بالوزارة وآخر موعد لتقديم هذه  
الكتب لإدارة تقرير الكتب الدراسية  
بوزارة المعارف العمومية هو آخر سبتمبر  
سنة ١٩٤٩ ، وسنظر الوزارة في  
اختيار أصلح هذه الكتب لجنة مختارها  
الوزارة ليس من بين أعضائها أحد من  
المؤلفين ، ويصح أن تختار اللجنة  
أكثر من كتاب ، كأن لها أن تختار  
أى كتاب صالح في هذا الموضوع ولولم  
يتقدم مؤلفه للمنافسة ، وما يقرر  
اختياره تشتري الوزارة حق تأليفه  
وطبعه لمداومها والمدارس للمرة لمدة  
ثلاث سنوات ، وذلك نظير مكافأة  
قدرها ٢٠٠ جنيه (مائتا جنيه) من  
كتاب السنة الثالثة و ٢٥٠ جنيه  
(مائتان وخمسون جنيه) من كتاب  
السنة الرابعة . ١٤٨٨

من أصما ، فمن أجماء صاحبه العقل أو نظريته الفلسفية  
أو شذوذه نحو التهج الفلسفي مشكراً كان أو مؤبداً .

## المنهج الفلسفي .

إن تعريف الفلسفة قد يوم القارى أنها مجرد علم من العلوم ،  
ابتداءً أو ابتدعه ذلك النظر من الحكماء ، وتعاون على إقامته  
وتطوره أجيال الفلاسفة ؟ في حين أن الحقيقة التي نحقق على  
الكثيرين من طلاب الفلسفة المبتدئين ، أن الفلسفة أسلوب من  
أساليب التفكير البشرى ، وفاحية من نواحي النشاط الفكرى .  
فالإنسان المنطوى على طلب المعرفة ، للطبوع على تفسير الظواهر ،  
التلوه على نفس المائل والأسباب والنهايات كما ينهج المنهج الخرافى  
في تفكيره ، قادر إذا ما بلغ طوراً من التقدم العقل أرقى ،  
وإذا ما تهيأت له ظروف مادية خاصة ، على أن ينهج نهجاً فلسفياً .  
بل إن بذور التفكير الفلسفي تبرز في طفولة المرء وفي طفولة  
البشرية . وقد انتهت في مقال سابق من الرسالة (١) بعد استعراض  
أشنة من الشرق لتقديم إلى أن الخرافة أو الأسطورة وإن كانت  
تطبع التفكير الشرق القديم ، فإن الفلسفة كانت تطل برأسها  
بين الغيبة والغبية ، وفي ذلك المحيط من ظلام الفكر حيث  
تترامس المردة والأشباح والشياطين التي تراها عين الخيال وتذكرها  
الماطفة والهموى ، كانت تبتنى أحياناً رواق فلسفية وغارلات  
لتفسير الأمور تفسيراً عقلياً ، فتتألب الأشباح وتبهد الخرافات  
إلى حين .

وأضيف إلى ذلك أن الفلسفة كثيراً ما كانت تبلغ الأوج  
دون أن تبده الأشباح تبديداً تاماً . وكثيراً ما ألت بها فكسات  
لا يزال التاريخ يذكرها فقد أعقب العصر الذهبي للفلسفة اليونانية  
إن القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد ذبول هو ارتداد إلى الفكر  
الشرقي القديم من حيث الامتزاج بالدين والاعتصام على مباحث  
الأخلاق والليل إلى التصوف ، وما التصوف في حقيقة الأمر  
إلا نوع من الإعراض عن السلم العقلى القوي يستند إلى الدليل  
والبرهان ، والاكتفاء باليقين القلبي والإيمان . وفي عام ٥٢٩  
بعد الميلاد أغلق الامبراطور يوستينيانوس مدارس الفلسفة في  
أثينا ، وكانت قد أقفرت من التلاميذ ، وتنافس عدد الطماء فيها

(١) التفكير الخرافى في العدد ٨٩٠ من الرسالة .

## فزان بين يدي الأتراك والطلليان

للأستاذ أحمد رمزي بك

- ٢ -

العدوان الإيطالي :

١٥ - في أكتوبر عام ١٩١١ دُمِعَ العالم الإسلامي والعربي بحرب اعتداء صارخ قامت به إيطاليا على القطر الطرابلسي بشير إعلان حرب وبدون مسوغ . ولم يكن هناك نزاع أو ما يشبه النزاع ، بل كان هناك أمن وسلام . ولم يعلم الناس بأسر مقاضاة انقطعت أو أمر اختلاف على مبدأ أو رأي أو قاعدة مما تختلف عليه الأمم والشعوب فتتخذ فدية للحرب ، بل لم يسمرا بشئ أو بعض الشئ مما يحضر الأذهان لئلا هذا العدوان وبينه القول لمقدمه .

١٦ - وإنما سبغت إيطاليا يوارحها وجحافلها واستيقظ أهل المدن طرابلس وبنى غازي ودرة الأمانة ، على أصوات المدافع ، تقذف عليهم الحلم والموت في عقر دارهم . فبأنه من يوم كنا سفاراً لا نقبل من الأمر شيئاً ، ولكننا لسنا الأمم والآسي ، صامتين على وجوه الآباء والأهل والمسيرة والميران فخرت قلوبنا لحزبهم وتألنا لأهمهم .

كنا سفاراً نلعب ونلهو - فتركنا القوم وقاطنا اللب وشعر كل منا بأن ساعة فاصلة قد دقت في حياته . نعم كان وقع الاعتداء شاملاً وكان الجرح عميقاً ليس من الجراح التي تبرا وتلتئم وتنسى مع الزمن .

وسرت بين الناس موجة دافعة ، من تلك الموجات التي تغلغل النفوس والشاهم ، ونحقت لها القلوب ، وارتجت مصر من أقصاه ، فن كتب عليهم القتال من المجاهدين قاتلوا وتلوا ، ومن لم يغدر على عمله جاد بالمال من نفسه وبنيه .

وأتى أنور ومعه حفنة ممن يأمروا أنفسهم في سبيل الله ، وصعد عرب طرابلس وعرب بركة وعلى رأسهم السيد أحمد

السبوس ليكتبوا بدمائهم ملحمة من ملاحم المؤمنين والموحدين في دفاعهم وجهادهم واستبانتهم من أرض أندلس فواجهوا الموت وعابوا الهزيمة ، كالأحلام الظفر والمجد ، وقاتلوا واتصروا واستشهدوا ، وامتلأت أيديهم بالمتاد والسلاح وأسرى العدو .

١٧ - ولجأة خفت أصوات المدافع وعادت السيوف إلى أحمادها وسادت فترة هدوء على الجبهة . نعم لقد قامت حرب أشد هولاً ، هي حرب البلقان واتجهت الأنظار لمشارك في جبهة مقدونيا حيث تعرض ثلاثة ملايين من المسلمين للهجوم والتشريد وتساءل الناس عن المصير .

أما مقدونيا فمرناها شوق بقوله .

يا أخت أندلس عليك سلام هوى الخلافة عنك والإسلام وأما ليبيا وبرقة فقد استعوز عليهما الطليان ورنل قاتل بشعر قديم<sup>(١)</sup> فقال :

أحفاً شيا من جـوردنة نورها

وقد كسفت بعد الشمس بدورها

وقد أنظمت أراجاها وترزلات منازلها قات الملا وقصورها نرى للآسي أعلاماً وهي خستع ومنبرها مستحبد وسريرها ومأموسها ساحر الحجى وإمامها وزاؤها في مأم ومزورها كلام تدم تلك الحقبة طويلاً إذ قامت الحرب العظمى الأولى سنة ١٩١٤ ودخلت إيطاليا الحرب ، غارت البلاد فعادت إلى الجهاد وبدأت ملحمة جديدة من تلك الملاحم الخالدة في تاريخ العروبة التي تقاوت فيها فئة صغيرة فئة كبيرة - قياتها النصر من عند الله .

١٨ - لقد فرحت مصر وفرحنا بمبارك درته وهين زارة<sup>(٢)</sup>

وغيرها من التي من الله بها على المجاهدين والرايطين وذوى البأس في قتال الطليان وكان ذلك في عامي ١٩١١ - ١٩١٢ . أما أيام الحرب العظمى فقد سار المجاهدون فيها من نصر إلى نصر ، بل كان يوم يمر بأق إلىهم نصر جديد من عند الله ، ولم تمض

(١) من سائر الأندلس ومن ظم أب جسر من ساعة في حوال

سنة ٩٠٤ هجرية أوردتها الأمير شكيب أرسلان في كتابه (الملل والنسب) .

(٢) بعد ١٠ كيلو متراً من مدينة طرابلس وهي واحة .

أقاربه ورجال الشطوة ، وحارب بهم ، وقالت قسائم هاتنا قد أوجعت الحق لأمله ، وأثقت أول شعب ونع المدون عليه وأزلت أثر الظلم والظلمين عن ماتبه .

ورقب أهل البلاد نعمة الخلاص ، وبأنوا يطولون الأمل ، فإذا ياد بهم اليوم ؟ إننا لنسمع الكثير عن القنط . فمن قائل يسوء هذه الأرض الباقية إلى سادتها اللطيان ، وآخر يقول بانتداب النور عليهم كأن هذه البلاد خلصت من السكان !

٢٢ - أنه ليجتأ نحن معاصر الأمم العربية ، شأن بركة وليبيا ، وبهنا شعب هذه البلاد . لماذا ؟ لأننا منه وهو منا . إنها لصلوات الدم والنرى والثقافة والتاريخ الحى ، لا التاريخ للتعبير الجاسد ، ثم ما يوجب هذا التاريخ المشترك من ذكوات الجهاد والنصر والمزينة .

إننا نبر عن رأيه ونقول ، هذا الشعب لا يريد شيئاً مستغرباً أو فوق معنات الإنسان ، وأنه يريد أن يضم بمجوده وبلاؤه واستقلاله وحريته . إنه يطلب كياناً تحت الشمس شأنه شأن بقية الشعوب الصغيرة .

فهل تجاب دعوته ؟ وهل يجد لتضحياته حساباً ، وهل يعترف بمجوده ؟ أم ستعرض بلاده لقتل والتفريط ، ويوضع مسيره وحريته ليضارب بها في سوق توزيع مناطق النفوذ ؟

٢٣ - كان عدد سكان ليبيا وبقية العرب في مستهل عام ١٩١٠ أكثر من مليون نسمة ؟ وقد حبط هذا العدد إلى أقل من النصف ، على أثر سياسة التشريد التي اتبعتها الحكومة الفاشستية فكان هذا الشعب قد بذل من الأتس والأرواح دقاً من كيان واستقلاله ما لم يبذله الشعب الإيطالي طوال قرن من الزمن ثمناً لتحريره ! فهل رأيت شعباً يضحي بنصف عدده في سبيل مثله العليا ؟

هذا هو الشعب العربي في ليبيا وبقية العربى ينتظر أن يكتب للناس تاريخ جهاده في الفترة بين حربين عالميتين .

والآن أمود بمحضرائكم إلى نهاية عام ١٩١٤ أى بعد إعلان الحرب الأولى في الأشهر التي كانت فيها إيطاليا على الجهاد .

( يتبع ) أحمد رمزي

( ملحوظة ) : سبق لرسالة أن نشرت مقالاً من ليبيا بقلم أحمد رمزي وله لسان به في محاضرة علم .

١٩١٥ إلا وقد زحزحوا اللطيان عن بركة واستعادوا قزاق ، وانتصروا حصونهم ومعاقلهم واحداً بعد الآخر ، واستعصموا على أسلحتهم وسياراتهم وأسردوا كتائبهم المرتقة من سود وحيش وغيرهم ، ساقوم بأسلحة اللطيان لقتل اللطيان ونكث والله مقدر لأهل بركة وليبيا .

وتبوا المهزمين وسدوا عليهم لطائف والطرق . وفي يوم أصبحت العاصمة تحت أزيز رصاصهم وغدا الساحل تحت سيطرتهم فأنهم المؤن والقناتر من حيث شاموا .

فهل رأيت نعمة كهذه النعمة أوقوة من المستضعفين يملأها الإيمان والثقة في النفس والدموة إلى الحق والقتال في سبيل الله عملت في القرن العشرين عملاً يشبه هذا ؟ إنها رايح الله وقفة رائقة .

١٩ - وانتهت الحرب العظمى الأولى ١٩١٨ وتدخل الإنجليز بين اللطيان وأهالى البلاد فامترقوا بنظام ليبيا وصراخه وأقروا أمانة بركة ووثقوا الماهدنين وضموا استقلال النازل وخيل للناس أن عهداً من الطمأنينة والأمن قد أشرق .

وفي يوم من الأيام إذ موسى ليش يضرب بمواثيق إيطاليا وضماناتها عرض الحائط وحتت بالإيمان للأخوذة وأتار حرمها ضررها هلكت يحاول بأساليبها زيادة شعب بأسره . كانت تطلباته وأوامره وقراراته واضحة لا شبهة فيها فليبراجها من بشاء يجدها في كسبهم وما نشره نوادم .

وكان كبش العداء شعب ليبيا .

٢٠ - قابل هذا الشعب ، مدعة الحياة بشجاعة مآدرة . رأى الحرب تقرض عليه في دياره ، فواجهها كما يواجهها كل مقاتل كريم كتبت عليه التضحية تقدم بنيه وأحفاده . ضيق عليه الخناق بمصار من البر والبحر ، فحمل وصبر . أودى في حربه ومعاشه وماله ودكت بيوت ، ولكن لم ينزل على حكم ظالمه ، ولا تراجع عن مبدأ من مبادئه .

واتبعت إيطاليا سياسة المنفذ والتشريد ، فلم زرع شيئاً ولا مفضلاً ولا طفلاً ولا وضياً وخربت النازل وأثقت قبائل وحولت بشافاً حامية فجلبها صهيلاً جرؤاً .

٢١ - هذا هو الشعب الأبي البكرم الذى حرره الديمقراطية في الحرب الأخيرة وانمختت من اسمه عنواناً ومثلاً لتحرير الشعوب الظلمة للظلمة على أسرها . والذى هجت من

طرائف:

## في الأدب والتاريخ والسياسة

« مار الحقوق لل نظاما الحسي »

للأستاذ محمد حسين القار

~~~~~

أنا بنفسي انتخاب دولة حبيب الثورة الوطنية الأستاذ  
الزعيم إبراهيم عبد الهادي باشا رئيساً لقيادة السعيدة الموقرة على  
أقطاب استنهاض زعم القذاة الضيف السيوف الأبي الشريف  
الثقائي باشا عليه الرحمة والرضوان .

أنا بنفسي هذا الانتخاب ذكريات كريمة قديمة يرغم ما أعانيه  
الآن من ظروف ملتوية ، وأوقات طائفة ، إذ ما بذنا كرتي إلى  
سبعة أربع وعشرين وقسمائة وألف ، حينما كان الزعيم الجليل  
المنفرد له سعد زغلول باشا في صمت الحكم واستصواباً من  
الرحيل الأول من المجاهدين الأحرار الذين كانوا باكورة من حكم  
عليهم بالإعدام في سبيل البلاد ، واستبدل بعد بالإعدام السجن  
معداً متعاقبة ، وكان بمكان الرئاسة منهم المرحوم البرور وجل  
الوطنية الساسة عبد الرحمن بك فهمي طيب الله تراه ، كما كان  
أبرزهم مكاناً وأنبهم شأنًا خطيب الشباب الثوب إبراهيم أنندي  
عبد الهادي الطالب بالسنة الرابعة بمدرسة الحقوق السلطانية  
إذ ذاك .

خرج هذا الرحيل الأول من السجن على أثر استصدار القن  
أطهاراً أبراراً ، فاحتلت بهم مصر حكومة وشعباً ، واحتشد لهم  
المصريون دماً وأفراداً ، وأقيمت لهم حفلة تكريم كبرى هيئت  
بحفلة تكريم السجونيين السياسيين ، وأقيمت فيها حفلة شوقية  
خلعت عرساً فيها أمير الشعراء أحمد شوقي بك الشاعر المظلل  
نصر الله نركه على فتي الحقوق المجتبي إبراهيم أنندي عبد الهادي ،  
قد اختصه بذكر اسمه في فريده الشوقية دون سائر المسجونين  
المكرمين جميعاً .

فلت أن القى الأفاضل إبراهيم عبد الهادي قد تقدم لترشيح  
نفسه ، كما رشحته جدارته لرئاسة لجنة شباب القاهرة والأقاليم

التنفيذية العليا ، وتقدم منافساً له في تلك الرئاسة حسن أنندي  
يسمى النائب السابق والوفدي المعروف . ولكن الرئاسة خطبت  
ود إبراهيم منذ فتاه ، فقد اكتسح خصمه ، وبما من قائمة  
انتخاب الرئاسة اسمه ووجهه . وكان لمدرسة الحقوق في أمثال تلك  
المبارك الانتخابية بين الشيبة المثقفة يد طول وقُدَح مُسَلَّى ،  
مروفت سوادها الأعظم ، وجهودها الأكرم ، خلف إبراهيم  
خطيب الشباب الموهوب .

ماخذ بذلك أمير الشعراء وشما ، وفرد البليل السيداح ،  
قاسر الأمتة ، ونفع الصدى بسلسله العذب ودُرَّة الفريد القى  
يفنى الزمان ولا يفنى ، ويبيد النحر ولا يبيد .

وذلك في قصيده الرائع الذي توج به حاشة حفل التكريم ،  
والذي كان مطلعه ذلك النزل الوثيق الذي بلغ مستوى السقوبة  
وتأية الطلاوة والرواء :

بأبي وروحي الناحات القندا      الباسمات من اليتيم نصيدا  
الرايات بكل أحور قار      ينز الخلل من القلوب حميدا  
الراويات من السلاسل عاجرا      التاهلات شوائفا وخدودا  
اللاهبات على السيم قدائرا      الراسات مع النسيم قدوبا  
أقبلن في ذهب الأسبل ووشيه      ملء السلاسل لؤلؤا وفريدا  
بمجدن بالمدق الحواسد دُمِيَّة      كظباء وجرة مقلتين وجيدا  
حوت الجلال فلو دعبت زبدُها      في الرم حسنا ما استلعت حزينا  
لورم بالولدان طيب جمالها      في الخلد حروا ركبا وسجودا  
أشهى من العود المرئم متطقا      وأقد من أوتاره قتريدا  
وهنا انتقل انتقالا رائعا ، وتخلص من النزل إلى السياسة  
تخلصاً مارعاً ، إذ قال :

لو كنت سعداً مطلق السجناء لم      تطلق لساحر طرفها مصفودا  
ما قصر الرؤساء عنه حيله      سعد فكان موقفاً ووشيدا  
ومكنا حصار أمير الشعراء كما عهدده الناس يتدفق يابا  
وسعراً ، فتوه فيها ساقه لنا من رواتح آياته وخوالده يساقه بغي  
الشباب المرتجى في ذلك العهد إبراهيم عبد الهادي مشيراً إلى نيته  
مكان الرئاسة من الشيبة في بيتين من أوابد الشعر وبدايح القريض  
حائلين بالإشادة والثناء . ذلك إذ قال :

دور الحقوق إلى خاها المجتبي      تفت للسان وأقت للإنليدا

## الكتب الموجزة

### كأداة تعليم وتثقيف

للاستاذ إيليا حلم حنا

ما هي الكتب الموجزة ؟

أعتمد بالكتب الموجزة للكتب التي تعطينا الفكرة الأساسية الخاصة بالشوكة من الموضوع بشكل تام دون أن نخوض في دقائقه فنشعر رغبنا في الاستزادة ، فنجرب وراء التفاصيل في مصادر أخرى فنكون بذلك مسلحاً ووسيلة تشويق للالام بالموضوع وحافزاً لقراءة الكتب المطولة الأساسية .

وهذه الكتب هي الطريق إلى مدارك العامة وفلوبهم يجدون فيها فضاء لا يجب القهر في ثقفه ، لأنها لا تتناول الاصطلاحات الفنية والتفاصيل الطبية المملة . وهي لا تغيب العامة فقط ، فإنها ذات قائمة كبيرة للخاصة الذين يتنهم موضوع واحد قد لا يقع وقتهم لتبره فتكون لهم في النواحي المختلفة الأخرى أداة تثقيف قيمة في نواح متباينة .

عمدت لإبراهيم فانتخت في تحت الجنان على الزمان جليدا هذا ما خلده أمير الشعراء أحمد شوق بك زعامة إبراهيم المبكرة التي أهلته لها جدارته ، وقصرت به إليها كقائمة .  
وبعد ، فليست أدرى ، ولا المنجم يدري — كما يقولون —  
لح أسنط هذان البيتان من القصيدة الخالدة حين طبع الجن . الأول من دجوان الشوقيات ؟

الحزبية الصارخة في ذلك العهد يد في هذا ؟ أم ماذا ؟  
وعمل من الأمانة للأدب أن تغير بعض روايته في لحود الإعمال وزوايا النسيان لأي غرض مهما يكن ؟

وقصاري الكلام فأمل أن يشارك هذان البيتان الخالداً في لدى الانطلاق بأول طبخة في المستقبل لهذا الديوان أداة للأمانة وإنصافاً للناس ، فهذا شأن كل طاهر القنصر ، طيب الأرومة ، صديق الأساس — والسلام على من اتبع الهدى .

محمد حسين الفار

للمدرس الأزهر الشريف

ولا يبعد بهذه الكتب تلك اللغزات التي تطل على تنقاً من الموضوع من هنا وهناك دون تماسك وتشويق من باب العلم بالموضوع فقط ، فإن هذه ضيفة الأثر تكاد لا تنجو الرغبة في القراءة ، لأن مادة هذه اللغزات أشبه بحجم سلق في الهواء لا يرتكز على حامل يحمله . وهذه الكتب التي لا تتناول الموضوع كوحدة متكاملة مشوقة هي العامل الأول الذي لا يجعل المتعلمين يتعلمون على القراءة بعد تخرجهم في مدارسهم ومساعدتهم . طالب العلم في مراحل دراسته المختلفة يركز الشكوة المبتورة على المحافظة والاستنكار ، وليس على التفكير السليم والرغبة ، فيسأل كثيراً في حفظ وروى اللغزات المربوبة التي لا ترتبط فيها ، ويحاول أن يبقيا بالتكرار ، ثم لا يلبث أن ينساها ، ثم يعود من أجل الاستحسان فيستذكرها وهكذا ، وتكون النتيجة أخيراً أن ينثر من المواد التي دروسها في المدرسة ، ولا يحاول أن يقرأ ما يمت إليها بصلة بعد أن ينتهي من مرحلته الدراسية ، لأن معلومته كانت ماضية تخفياً بيناً عن مبدأ الكلية ، أي إدراك الشيء . وتذوقه كوحدة حية قبل طمس طريقة تركيبه من أجزاء مختلفة . والشخص منا يرى الزهرة كلها فيجب عليه مشطها وشكلها ، وإنما لوئدت له أول مرة يراها فيها مشرحة إلى أجزاء لا تماسك بينها ولا اتساق ، فإنه لا يلبث أن يلقى بها ولا يرى فيها أي جذية . هكذا للغزات التي لا يراها فيها الناحية الكلية تمتد تدعيمها تكون أشبه بأشلاء مبعثرة لا ترتبط بينها ولا حية فيها .

ودراسة الشيء كوحدة بأسلوب مبسط سهل يجعل هذه الوحدة نواة للتشويق والانتفاع في محيط هذا الشيء ، ولرى أن تبدأ بصورة كاملة مئة من المادة بحيث تبرزها بما يشوق فيها في الكتب الملتصقة أو الموجرة ، وهذا يجعلنا نسي من لقاء أضواء إلى الاستزادة منها ، فتتلا في بدء دراسة علم الفلك ، أو عند وضع كتاب مرجز منه أرى أن نجد من القوانين الطبيعية ، ونعالج بجانب للكون معالجة مشوقة في هيئة قصة من الأخلاق في مسالكها ، وموضع بعض النجوم والكواكب التي تروى إلى السج المبردة ووقت ظهورها ، ثم نذكر شيئاً مشوقاً من التجم التي تتأمل صفحة السماء فتراها . وأنا وأنتي أن هذا سيدفع من يقرأه إلى الاستزادة في كتب أصيلة مطولة . وفي التنازع أهنأ بدلائل أن تتكلم من الواقع الحربية وأصحابها وتناجها يجب أن تبدأ بحياة أحد الملوك كقصة . ويجوز فيها القواصي المتبعة ، أو للتصالح



## الأرقام الفلكية

للأستاذ تقولا الحداد

في هذا الزمان من كان عدد مني يتجاوز المألوف قيل إنه يد بالأرقام الفلكية في حرب روسيا مع اليابان في أوائل هذا القرن كان ربع مليون ياباني مقابل ربع مليون روسي ، فقل هذا عدد من الجيوش لم يسبق له مثيل ، حتى إذا زاد عدد الجيوش على هذا القدر قالوا هي أرقام فلكية .

وصار عدد الجيوش في الحرب الأخيرة يد بالملايين فلا بدع أن يوصف بالأرقام الفلكية . ولما كانت أمريكا تنفق فيها كل يوم ٦٤ مليون ريال ، وإنجلترا تنفق ١٤ مليون جنيه ، قالوا هذه أرقام

الحجوة والعادات والتقليد والأساطير ، وترك النواحي المفصلة من أسباب وتاريخ ونواحي لن نشوقه المادة وبرد التوسع فيها ، لأن هذه الدقائق والمفاتيح الحامة تنفر العاري الذي لم يتذوق الموضوع ، ولم يعرف عنه شيئاً كليا مجللا من قبل .

٢ - مزايا الكتب الموجهة :

١ - هذه الكتب بفترة ثقافية تنمو وتكبر وتعمد للدراسات الدقيقة والشرح التحليل في الكتب الأصلية .

٢ - ترشدنا إلى ما يمكن أن نتذوقه من أنواع المعارف المختلفة ، ولا تستغرق منا وقتاً طويلاً تقدم على صياحه إن لم نتذوق ما نقرأه ، وبوساطتها نتمد على أنفسنا في اختيار الغذاء الثقافي الذي نهضمه ، لأن مثل هذه الكتب تقرأ لتتذوق وتبحث من الكتب الطويلة الأصلية في الموضوعات المتخصصة التي فازت بإعجابنا وأثارت رغبتنا .

٣ - تساعدنا على متابعة التيار الثقافي في النواحي التي لم نخصص لها كل اهتمامنا وجهودنا ، والتي لا يقد لنا أن نخوض

فلكية ، وكذلك قيل لنا خسرت روسيا في الحرب عشرين مليون جندي ذلك لأن في دم الفلك أرقاماً لا يكاد يحسوها القتل ولا سباً أرقام الآبياد والمسافات بين النجوم والكواكب فلم يسودوا بحسبون هذه الأبياد بالكيلومترات أو بالأميال ، بل صاروا يحسبونها بمقدار سرعة النور . فما يقطعه النور في ساعة أو يوم أو سنة صاروا يحسبونه مقياساً على اعتبار أن النور يقطع في الثانية مسافة ٣٠٠ ألف كيلومتر أو ٣٨٦ ألف ميل . فالأرض تبعد عن الشمس ٨ دقائق بهذا القياس . فلغرض أبعاد الأجرام الفلكية وكيف تحسب . ولنتدعى بأقربها للأرض ، ثم نتقدم صمداً إلى أن يحار القتل في الأرقام والأساد .

القمر أقرب جرم إلى الأرض وهو مولودها ، يبعد عنها نحو ٣٨٩ ألف ميل . ولا كان يحيط الأرض نحو ٢٥ ألف ميل كان أنه إذا تدرجت الأرض نحو القمر فقل أن تم العشر فبات تصل إلى القمر . ولو أمكننا أن نقطع الأرض قطعاً كل قطعة بقدر القمر لأمكننا أن نفصل من الأرض ٤٩ قرأ .

والشمس تبعد عن الأرض ٩٣ مليون مليون ، ولو تدرجت

في تفاصيلها ، والحقيقة أنه لولا الاتجاه إلى ملخصات الكتب والمقالات الأصلية ، لأصبح من المستحيل أن نلاحق السيل المتجر من تمرات المطابع .

٤ - أثبتت التجارب أن متوسط ما يستوعبه الطالب في الدقيقة من المادة الملخصة بالطريقة الكلية ضعفتان ونصف ضعف ما يستوعبه من المادة الأصلية المصقة .

٥ - تربى الكتب الموجهة في الشخص البيل إلى القراءة ، لأنها لا تقفل على طبع السواد الأعظم من جمهرة القراء لبدعها عن التفاصيل الفنية التي لا يهضمها القاري العادي ، كما أنها لا تحتاج إلى وقت طويل وحهد كبير فتركز وحصر الزمن والانتباه .

٦ - صغيرة الحجم موجهة في استعمالها يمكن أن تلامر جيب القاري في أسفاره ، كما أنها تحتل مكاناً صغيراً في المكتبة خلاوة ملي وخمس تمخها التي يحملها في متناول الجميع .

( الأيثر - سولن ) وليا سليم منا

دبلوم عال في التربية - دبلوم محام

مدرس أول اللغة الإنجليزية والأدب بـ مدرسة النهضة الفرنسية



الأول بعد مركز المجرة . وجميع هذه النجوم أو الشمس تدور حول المركز وأسرعها أقربها إليه ، وأبطأها أبعدا عنه . والشمس تقضي ٢٥ مليون سنة لكي تتم دورتها حول . وقطر محيط هذه المجرة نحو ١٠٠٠ و ١٥٠٠ سنة نور ، وبحسبها نحو ٢٥٠٠٠ إلى ٤٠٠٠٠ سنة نور . وإذا جئت جميع هذه النجوم معا كانت كتلتها ١٦٠٠٠ مليون مرة . كتلة الشمس . وذلك نحو ٥٢ أمامها ٢٧ صغرا من الأطنان .

هذه النجوم أو الشمس التي تمتد بالملايين تختلف في الحجم اختلافا كبيرا . ونحسبها من الحجم الذي هو دون الوسط . والجوزاء السامة Betelgeuse كبيرة جدا بحيث لو وضعت في مركز الشمس لغطت جميع فلك الأرض ، أي للمئات الرحبة التي تدور الأرض فيها حول الشمس وزادت عليها . يعني أن قطرها يزيد على ٢٧٢ مليون ميل وهي تبعد عنا نحو ٣٠ سنة نورية . وتعد من كوكبة الجبار Orion وهي أسطح الكوكبات في السماء وسطم النجوم جامات جامات ، كأنها أسراب متضامنة وتسمى كوكبات . وبعضها مجموعة نجوم وبعضها عند يشرات الأثرف ومثاتها . وكل كوكبة منظومة قائمة بنفسها وتدور على نفسها . وفي الوقت نفسه تدور مع سائر الكوكبات الأخرى والنجوم حول مركز المجرة المظلمة .

نحن إل هنا ما زلنا في نطاق المجرة فإذا خرجنا منها يجب أن نطوف على بعد مليون سنة بسرعة النور من حول مركز المجرة من جميع النواحي ، فنشرح نمطهم بمجرات أخرى مثل مجرتنا وهي مبتعدة بنفسها عن بعض كمدها من مجرتنا ، ونظام كل منها كنظام مجرتنا ولكنها تختلف حيزا احتلافا قليلا .

وللآل الآن أمكن العلماء أن يكتشفوا نحو ٣٠ مليون مجرة . وقد يمكن أن يكتشفوا غيرها متى نصب مرصد كاسيفورنيا العظيم الذي تبلغ قوة أربعة أضعاف قوة مرصد جبل ويلسن الذي هو أعظم مرصد إل الآن . ولما كان النور الذي يرد من أي نجم إل المرشود ( أي الطيف الذي يحمل النور إل أروانه السعة ) يدل على أن النجم يتبدل هنا إن كان طيفه يذو من الأحمر ، ويقترب إلينا إن كان يذو من البنفسجي ، فقد ربي أن طيوف المجرات والأجرام يذو من الأحمر ( ما هنا بعضها لأسباب لا محل لتفسيرها هنا ) وهو أمر يدل على أن الأجرام تتباعد بعضها من بعض وبمقدار الانحراف أو الابتعاد يدل على مقدار سرعتها .

الأرض نحو الشمس تثبت على نفسها نحو ٣٦٥ ثلثة تقريبا قبل أن تغفل إلها . ولكن يجب أن نخرج نحن منها قبل أن نفسر تمدد سرج ، لأن حرارة الشمس تفرقتا عند أول ثلثة قلبها الأرض . ومع ذلك وصلت الأرض إل الشمس سهرتها حرارة الشمس التي تبلغ عند سطحها ٦ آلاف درجة بمقياس مستفرد . وإذا مسحت الأرض المبهورة أو المتجففة إل باطن الأرض حيث الحرارة ٤٠ مليون درجة مستفرد امتزجت أجرة الأرض بأجرة الشمس .

قلنا إن النور يسير بسرعة ٣٠٠ ألف كيلو متر في الثانية فهو كسرعة الصوت مليون مرة . ويمكننا أن نحصل من الشمس مليوناً وثلاثة ألف أرض . ولو وضعت الأرض في مركز الشمس ومسا القمر على بعد المعلوم من الأرض لبق القمر يبعد عن سطح الشمس بقدر ما يبعد من الأرض ، لأن نصف قطر الشمس ٤٣٢٠٠٠ ميل في حين أن بعد القمر من الأرض ٢٣٩٠٠٠ ميل حول الشمس ٩ كواكب (سيارات) أقربها إلها عطارد . وهو يبعد عنها نحو ٣٦ مليون ميل ، وأبدها السيار بلوتو وهو يبعد من الشمس نحو ٤ سافا نورة . ولكن متى بعدنا من نظامنا الشمسي بسرعة النور فيبد ٤ سنين و ٦٥ يوما نصل إل أقرب نجم إلنا إذا جملنا وجهتنا إلها . والنجم السمي قنطوروس أو Alpha Centosos والنجوم لا تقرب إل بعضها أكثر من هذه السامة .

بعض الأحيان نرى أمام الهلال نجمة كأنه يحتملها ، هي كوكب الزهرة ، ولكنها تبعد عنه نحو ٢٦ مليون ميل ، وهي أكبر منه بنحو ٤٥ مرة

ولا يبقى عليك أننا لا نزال في جوار الشمس ، وما بعدنا منها أكثر من ٤ سنين وخمس السعة إذا سراً بسرعة النور . أنظر كم في السماء من نجوم نرى لا تكاد نحصى ، ولا نرى منها إلا القليل ، ألم (لا بالقرب) (التسكوب) وهذه النجوم تتباعد بعضها من بعض بمثل بعد قنطوروس من الشمس تقريبا .

أبعد مسافة استطاع أقوى تسكوب أن يكتشفها هي مسافة ٥٠ مليون سنة نورية .

النجوم التي نراها بالقرب (التسكوب) في أثناء الأديم وعشرين ساعه ضمن نطاق دوبرالمان الذي يسميه الأفق الخرب التي تبعد نحو ٣٠ ألف مليون نجم تقريبا . وهذه المجموعة الهائلة من النجوم تسمى « المجرة » . ونحسبها مع كواكبها تقع في تلك

ومعنى ذلك أن الكثرة الكونية الشاملة جميع العوالم تتفنى وتنتهي . والطرفة منها تعتمد بأسرع من الفرية للوسط . وعلى بعد ١٣٥ مليون سنة توبة بهاج صرفها ١٤٣٠٠ ميل في الثانية ومعنى صادرة السرعة (على بعد آخر) كسرعة النور أى ٣٠٠٠٠٠ ميل فلا يعود أعظم المراسد يرى ذلك الجرم الذى تأقت سرعته سرعة النور مهما بلغت قوته .

وبحسب رأى ادنتون أن حجم الكون الأعظم يتناقص كل ١٣٠٠ مليون سنة . فإذا صحت نظريته للكون كان أسفر حتماً عما هو الآن . وعلى حسابه فالكون ابتداء منذ ٩٠٠٠٠ مليون سنة (قبل الخليقة أى قبل ٤٠٠٤ سنة ميلادية) . وماذا كان قبل أن احتأ هذا للكون ؟؟

وفى رأى نعامس تيميز . ابتداء الكون بمجموعة فوتونات أى ذرات ايثر كانت مائة الميز الكونى ثم مدَّ الله تعالى أصابعه فحرك هذا البحر الفوتونى فجعلت الفوتونات تتجمع الكتلونات فبروتونات فنويات فجزئيات فاجسام فأكرام فعوالم فأكوان . وبعد أن تشع كل ما فيها من حرارة تنفاس وتعود تقتدى : أن تتعدد من جديد وتعود إلى سيرتها الأولى . وهكذا دواليك من الأزل والابد بلا بداية ولا نهاية . واللا نهاية واللا بداية ملك الله . فلا يمكن الإنسان أن يحصيهما فاحصر عقله .

وفى رأى علماء آخرين أن محيط مجموعة المجرات التى هى كرة الكون الأعظم (وخسرها فى رأى اينشتاين) نحو ٦٠٠ مليون سنة نور . وهى ذات قدر محدود أى معين لا يزيد ولا ينقص . فبحسب حساب اينشتاين أن الكون مؤلف من الكتلونات تبلغ نحو ٦ أناسها ٧٢ سقراً (٦ × ١٠<sup>٣٣</sup>) وهى ضمن سلطان

٦٠٠٠ مليون سنة نور كما تقدم .

وبعد هذا الطاق لا توجد أجرام مادية وإلا شحرتا بوجودها بواسطة مهادها وعن يد إشعاعاتها إن كانت من طبيعة كوننا الأعظم هذا . أما إذا كان تحت جسد ذلك عوالم أخرى ليست مادية أو ليست من طبيعة كوننا هذا فليس لنا أن نقول بها مادام ليس لنا دليل حسي على وجود شيء آخر . وأما أن نعرض فروضاً ونقول قد يمكن أن يوجد عالم آخر يختلف عن عالمنا فليس من منطق بوز هسنا افترض . وإلا يمكننا أن نفرض ألوف الفروض ويكون الكلام تحت لنوعاً

وقد نسال : إذا كان لهذا الكون نطاق واسع يحده محيط قدره ٦٠٠٠ مليون سنة نور فإذا وراء هذا النطاق ؟ هنا يقف العقل حائراً لأنه لا يستطيع أن يتصور الحدود الذى لا وراءه شيء . لا يستطيع أن يتصور النهاية التى لا شيء وراءها كما أنه لا يستطيع أن يتصور اللابداية . هنا يقتدى جهل الإنسان الطيق مهما نمسّق في الطوم ، ونيعرق في الفلسفة ، وتوسع في اكتشاف أسرار الكون . هنا يقف العقل حائراً .

قد يفهم العقل ما بقى من أسرار الكون وهو أكثر جداً مما حصرته ولكنه لا يمكن أن يفهم اللامتناهى واللا محدود . إن هذا العقل البشرى الصغير الذى هو ذرة في الكون ولا يقاس بشيء أمام عظيمة الكون . قد أدرك عظيمة الكون وشمله كله كله . فهو على حقارته أعظم من هذا الكون إذ استطاع أن يحصره في عقله . فما أسبق قول أبى اللعلاء المرسى فيه .

وتزعم أنك جرم مسنن . وفيك انظرى العالم الأكبر ٢ من البوصلة الجديدة بالقاهرة تقومون المحرر

## المعرض الزراعى الصناعى

### رسم الدخول

أو تذكريات الشخصية  
٢٥ فروش لجنود الجيش والبوليس  
تلايسهم العسكرية .

١٠ فروش للجميع  
٥ فروش لطلبة وضباط الجيش  
والبوليس بتلايسهم الرجعية

May this work in some slight degree repay the extraordinary interest you have shown in its genesis. إن التشويه هنا يتركز في عبارة : « ودأ لجبل عنايتك » القائمة التي أوليتها في خلقه « قد ترجم الأستاذ you have shown بكلمة « أوليتها » تكلموا يا من تعرفون الإنجليزية. وترجم « in its genesis » بكلمة « في خلقه » ، تكلموا يا من تعرفون فن الترجمة ! تكلموا لتقولوا إن القابلة للسادة لسكيات نيقته تتمثل في هذه الترجمة : « لعل هذا العمل ( يقصد كتابه الجديد ) يكون ولو إلى حد ضئيل ، جزءاً لما أبدت من اهتمام بالغ في أثناء إخراجها » . - يريد نيقته أن يقول فاجتر إنك أظهرت نحوي كثيراً من الاهتمام والطف بمناسبة أول كتاب أنته ، وإن لآمل أن يجزيك إهداء إليك آخر ما أظهرت من كرم العاطفة نحو مؤلفه ! ولكن الأستاذ فهمي يريد أن « يجبر » نيقته على القول بأن كتابه مدون بحلقه فاجتر ! هذه ملاحظة على عايش المشكلة تعود بعدها إلى جوهر المشكلة - هل يعلم الأستاذ فهمي في أية سن اتصل نيقته بفاجتر ، وفي أية سن بث إليه هذه الرسالة المرتقة بكتابه الذي أهداه إليه ؟ لو علم لبحث عن دليل آخر غير هذا الغليل الهافت الذي أوردته في كثير من الزعم والفتنة والاعتداد ! لقد اتصل نيقته بفاجتر في سن الثامنة والعشرين ، وألف كتابه الأول وأهداه إليه في سن التاسعة والعشرين ، وفي هذا الوقت كان فاجتر في التاسعة والعشرين من عمره - شاب ناشئ يخطو أول خطوة في طريق مجد يتطلع إليه ، وشيخ نظم طريق المجد كله حتى بلغ منتهاه - وهنا نرفع معول التفسير لتهوى به في « رهس » على الدليل الذي يرمى به الأستاذ فهمي ويستدأ شاب ناشئ يتلقى استأفاً في الموسيقى طيفت شهرته الآفاق ليمجد له طريق الشهرة والناهور ، ولا يد - شأن كل ناشئ يبدى في رحاب أستاذ كبير - من التلق والجماعة في سبيل الوصل إلى تحقيق أمانيه - هذه هي الحقيقة التي يقرها الواقع ويقرها دومان رولان في كتابه « L'histoire de la musique » (ص ٦٣) ولعل الأستاذ يراعى على أن كانت عليها التلق في السن المبكرة ، غير

## تفصيلات

### للأستاذ أنور المعداوي

يؤن نيقته وفاجتر أريون الجبال والروافع :

تطرح الأستاذ الشاعر محمد فهمي لينتصف لصديقه الأستاذ عبد الرحمن المحبسي ، وخيل إليه - وما أخصب خيال الشراء - أنه قد انتصف له !

أول شيء أصبح له للأستاذ محمد فهمي أنه رجل طيب ، والدليل على أنه رجل طيب هو أن كل دليل استند إليه لا يشير شيئاً من جوهر الحقيقة التي يقرها ميزان الحق ؛ الله الذي يقف من النصوص موقف التأمل والفاضة ، ويهتف من التأنيخ موقف التحميم والراجحة .

أقد قلت إن موسيقى فاجتر قد لقيت من قلم نيقته أعنف وأبشع ما لقيه موسيقى فنان من قلم فيلسوف ، وأوردت مما قاله الفيلسوف في القنان قليلاً من كثير ، وراقى الأستاذ فهمي على ما قلت ، ولكنه ماد لي كرتي بأن هذه الموسيقى قد لقيت أيضاً من قلم نيقته أمحي آيات المديح - أنا والله أعلم بهذا يا أستاذ ولكن على يختلف من ذلك ؛ يختلف عنه بقدر ما يختلف عقلة تاذ من عقلة شاعر !

ياقراء « الرسالة » تعالوا نسلط الضوء على الغليل الذي أوردته الأستاذ فهمي في مجال الانتصاب لصديقه ، (نه رسالة ... رسالة من نيقته إلى فاجتر بمناسبة أول كتاب أخرجه وأهداه إليه ، تلك التي يقول له فيها : « لدل هذا العمل ( يقصد كتابه الجديد ) يكون ولو إلى حد ضئيل ، ودأ لجبل عنايتك القائمة التي أوليتها في خلقه » إل هنا ونقف قليلاً لنهيم الأستاذ فهمي بتشويه الترجمة في حيل تأكيد وأيه ! إن السكيات القابلة لهذه الترجمة العربية المشوهة هي :

يهوون قد فُتحت أكام المبقرية في جنة / ألم يكن جنة بسبب  
عوسيقى يهوون ، ويقدمها ، ولا يبدل بها موسيقى فنان آخر ؟  
لا بأس على الإطلاق من أن سلن على اللأ هذه الحقيقة التي  
تدوب حيلة من دوعة هذا القياس !

في أن رنح معول التدمير مرة أخرى ليهوى به في « رفق »  
على آخر دليل أورد الأستاذ فهمي ، وهو أن ينشئة تدصب  
نقمة على فاجر حين أقصاء هذا من بينه وقطع صلة الترابية -  
بروحته ، يصدق الأستاذ فهمي هذا القرض الذي نقل إليه ، فلم  
لا يصدق هذا القرض الآخر الذي يمكن أن يقال له ، وهو أن  
ينشئة لم يخلم على فاجر أبواب المدح والإطراء ، إلا بقسقل حلاته  
الترابية السابقة بزوجه ١٩ ... ترى أكان ينشئة حين دعي  
فلسفة شويتهارد بالزيف والغلو ، ترى أكان متسللا بروجه  
أينما تم قطعت هذه الصلة بأستاذ فهمي ؟ حنايك يا موازين النفاذ  
بق شيء يفرض على الوقت أن أتته في ختام هذه الكلمة ،  
ومو أنني أشكر للأستاذ عبد الرحمن المحيسى دعاية صفراء في ثقل  
تدعى له ... الحق أنه أدهشني بهذه الروح للثالية حين تبنى منذ  
أيام في ندوة الرسالة ، وحين قال إنه لا يضيف بالنقد مهما صنف  
ما دام هدفه الأول هو الكشف عن الحقائق ووضع كل  
شيء في مكانه .

إنني أسجل إعجابي بهذه الروح الطيبة ، وأرجو أن أكون  
قد كشفت عن حقيقة الصلة بين ينشئة وفاجر ، كما يفردها  
الواقع لا كما يصورها الخيال !  
وللأستاذ المحيسى طيب تحياتي .

لعللت مع أفضانه الفرنسي جان كوكثر :

يزور مصر الآن فنان فرنسي موهوب هوجان كوكثر ،  
ولا أعرف رجلا من رجال الأدب والفن في عصرنا الحاضر  
تعددت مواهبه كما تعددت مواهب هذا الرجل ... إن كوكثر  
رسام وشاعر وكاتب مسرحي وناقد وأديب ، وهو بعد ذلك  
مخرج مسرحي يشرف بنفسه على إخراج قصصه وقصص غيره  
في فرقة الممثل الفرنسي الناجح جان ماري ، وهي الفرقة التي تحمل  
منذ أيام على مسرح الأوبرا الملكية

كلمات عليها الإيمان والثقة والفكر الناضج في السن المتأخرة يقول  
ينشئة لفاجر في سن الكامة والشرين : إنك موسيقى عظيم  
أشهر بزهو لا يحد حين يقترن اسمي باسمه إلى الأبد ، ويقول له في  
سن الخمسين : إنك رجل منحل ، مثلك هدام ، لا تهز عوسيقاك  
المرهضة إلا أعصاب النساء ... بأى القولين تثق وبأى القولين  
تؤمن ؟ . أقول المعنى الثاني . التعلق الذي لا تتيه سنه على  
وزن الفن يميزان المسكة الناضجة ، أم يقول الفيلسوف المبقر  
الذي نطق بكلماته الأخيرة في وقت كان يطلق عليه فيه سيد  
المفكرين ؟ ... إننا نهمل كلمات المجاملة التي نطق بها لفتي الثاني  
لبسمل من طريقها إلى مجد يتطلع إليه ؛ نهملها ولا نقيم لها وزنا  
على الإطلاق ، ولا تثق إلا بتلك الكلمات الأخرى التي نطق بها  
الفيلسوف العظيم في أوج ضججه المنكري واستقلته مواربته  
وقومه لحقائق الأمور ، تثق بها لأن ينشئة يقول لنا بصراحة :  
« إن رأيي الأول في فاجر تدغيرته السن ، أما رأيي الأخير قلن  
قنيره الأيام » نفس المسود « l'histoire de la musique »  
( ص ٦٤ ) ... إن بعض الآيات في القرآن الكريم يا أستاذ قد  
نسخت أحكامها أحكام آيات أخرى ، فلم لا تنسخ أحكام ينشئة  
الأميرة أحكامه الأولى ، ونعنيها ، وتدفع بها إلى دوايا الإهمال  
والسيان ؟

من هنا يا أستاذ فهمي أصدرت حكمي على هذا الرأي الذي نادى  
به صديقك وواقفته أنت عليه ، حين يقول إن موسيقى فاجر قد فُتحت  
أكام المبقرية في ينشئة ، لقد ولد ينشئة ياسديق وفي دم بذور عبقرية  
موهوبة ، ولوقته الأبرى فاجرا تبهرت من نبع فكره الحق  
قطرة واحدة من قطرات عبقرته ، وكل من يقول بتير هذا الرأي  
إنسان لا يحترم مثله ... متى كان إجماع رجل مآخر ومذموم  
له دليلا على تفتيق أكام المبقرية فيه ؟ ! إننا نستطيع أن نقرض  
المنجمل ، والمستحيل الذي نقرضه لبعض مع الأستاذ فهمي  
إلى نهاية الشوط ، هو أن ينشئة قد أعجب بفاجر وأن هذا  
الإعجاب قد ترتب عليه خلقه لمبقرته . إذا فرضنا هذا وحلقنا في  
أفق الشمرام والتفتلنا النجوم وترناها هروا من الكلام ،  
وخرجنا من هذه الممر بهذه الحقيقة المرة ، فإننا نستطيع أيضا  
بهذا الميزان الذي يقام على أجنحة الخيال أن نقول إن موسيقى

الأزهر أو طلاب الجامعة « ١ » . إن روى على هذا الكتاب هو  
أخي مدينت هؤلاء الشباب إلا لأهم أدباء ، ولكن من ختمهم  
على أن أشير إلى أنهم من الأزهر ، ومن ذلك على أنها  
لأديب أن أحبك مشيراً إلى أنك من الجامعة . وهذه رسالة  
راية من بغداد يناقش فيها الأديب الفاضل محمد روزنابجي  
الطالب بكلية الحقوق حول ما كتبت من الأمان سلامه موسى .  
أحب أن أقول لهذا الصديق العراقي الفاضل إنني أرجو أن يتسع  
وقتي لأرد عليه في رسالة خاصة . ورسالة خاصة من طنطا يقول  
صاحبها الأديب الفاضل محمود محمد علي إنه يؤيد ما أبدت من  
رأى في شخصية يرون الأدبية والإنسانية ، ويرجو أن أتناول  
بالتفصيل والتحليل - كما فعلت عند الحديث عن يرون - بعض  
الخصائص الأدبية في مصر ... إنني أشكر له خالص ثنائه  
وقد أستعجب لكريم رغبته .

أما الرسالة السادسة فن « أبو حمزة - سودان » يقول  
صاحبها الأديب السوداني الفاضل عبد الرحيم الحاج محمد إنه يود  
الافتخار في « التنقيبات » على التوجيه الأدبي وحده ، بل  
يجب أن أخصص جانباً منها لتوجيه الاجتماعي ... يستدعي أن  
أحقق هذه الأمنية في القريب . وأقول لصاحب الرسالة السابعة  
الأديب الفاضل محمد علي مخلوف بمجد الثرية العالي بالإسكندرية  
إنني سأدفع بقصديك إلى الأستاذ الزيات مع تركي ، كما أقول  
لصاحب الرسالة الثامنة الأديب الفاضل علي أحمد الخطيب الطالب  
بجامعة الإسكندرية المدين إلى الكتاب الذي رجع إليه لا يمتد  
عليه ، لأنه يشوه الواقع الناجمة ومخالف منطق التاريخ ... ولهمؤلاء  
القراء الأصدقاء جميعاً أصدق الود وأخلص الشحنة .

جوز طريز في مصر منه الفخر الوطاني :

لحظات جيلة ومهمة ، تلك التي قضيتها منذ أيام في معرض  
الفن الإيطالي ... كم أود أن يزور للتفتون هذا المعرض الممتاز  
الذي نظمته جمعية محبي الفنون الجميلة بالقاهرة ومتحف يتال  
بمدينة البندقية بإيطاليا ، ليحققوا بأنفسهم كما حدثت في سماء  
الفن الوجيه . أؤسفني أن يضيق النطاق من التحدث عما  
شاهدت ، فالعدد القليل حيث أقدم للقراء عرضاً تحليلياً  
لبعض اللوحات الممتازة التي وقفت منها موقف التأمل والخرامة  
والقارة .  
أنور المصري

ولقد استوقف نظري ما جاء بمقال الدكتور طه حسين بك  
في « الأهرام » عن كونكو حين قال : « وجان كونكو أديب  
فرنسي ممتاز ، ولله أن يكون من أواخر الأدباء الفرنسيين وأشد  
امتيازاً في هذا العصر ، ودعا كان أظهر الخصال التي تحمزه أن  
روحانه الأدبية والعنية لا نلتك طريقها إلى الفوز دون أن تلقى  
من الكتاب والمقاومة ما يشير حولها كثيراً من الخصومة والجدال »  
الواقع أن هذه السمات التي تفتي بها أديبنا الكبير تفر  
الواقع في كثير من النقا بالنسبة إلى فن ح كركنو ... إن  
الرجل مثان ممتاز ما في ذلك شك ، ولكن فته يشير كثيراً من  
الجدل واختلاف الرأي بين خصومه وأصاره ، أناس يعزوه إلى  
القصة وآخرون يهرون به إلى الحضيض ، والزم من وحده كغفل  
بتقدير فن الرجل وروحه بيزانه . ولقد نبها له أن أطلع على أربع  
رسائل تلقاها من باريس أحد أصدقائي من بعض زملاء دراسته  
في السوربون ، وهي تدور كلها حول كونكو وفته ورعفته إلى  
مصر : رسالتان تحملان من فته وتحملان على خلقه ، ورسالتان  
رضان من فته وتشيدان بمواهبه ، وأنا بين الرسائل الأربع  
ياخذني المبح من رجل لا يلق رأياً وسطاً بين اللحين به  
والتحاملين عليه .

ما يمكن من أمر كونكو وأمر خصومه وأنصاره ، فإنني  
أشارك الدكتور طه دهشة من أن يشته تفاقية واحدة في مصر ،  
لم تفكر في إحداث صلة بين هذا الأديب العظيم وبين شهابنا  
المتفتن .. الواقع أما تنطق في نوم عميق  
رؤود قصيرة على رسائل القراء :

أشكر للصديق المجهول الذي كتب إلى من القاهرة جميل  
تقديره ، وأود أن يمت إلى اسمه وعنوانه لأرد إليه تحيته ، أما  
الصديق الآخر المجهول الذي كتب إلى للمرة الثانية من الإسكندرية  
فأرجو أن يمت إلى أيضاً باسمه وعنوانه لأجيبه من أسطفه التي  
أشرت إليها من قبل ، لأن الإجابة منها في « الرسالة » ستقتل  
للمصحات الثلاث المدة لتنقيبات .

أما الأديب الفاضل صبري حسن علوان الطالب بكلية العلوم  
بجامعة دؤاد فيمنب مل تلامه التحية التي وجهتها إلى طلاب  
الأزهر ، وما جاء في رسالته : « وأحب أن تحمي الشباب  
الخطمين للأدب والفن هل أنهم أدباء ، لا على أنهم من طلاب

# الادب والفن في الكويت

للاستاذ عباس خضر

الادب والجمع :

قامت مناظرة يوم الخميس الماضي في قاعة على باشا مبارك بكلية دار العلوم ، موضوعها « هل الأدب للأدب أو الأدب في خدمة المجتمع ؟ » ورأس المناظرة الأستاذ عبد الحيد حسن ، وتناظر في الموضوع ستة من الطلبة ، فأيد الرأي الأول عبد الخالق الشهادي وأحمد عبد الله الهساري وعبد محمود عبد النبي ، وأيد الرأي الثاني محمد موسى طهعان وأحمد غنيم وأحمد الزقم .

وسأعرض هنا بعض ما قاله المتناظرون ، وأعلن أولاً أنني لست محايداً ، وإنما أقول بالرأي الثاني ، ولهذا سأجعل من ممي أن أفتد ما لم يفتد من أقوال أصحاب الرأي الأول ، وأعرض مفتحاً مما لا أراه ينفع من كلام أصحاب الرأي الثاني ... ولا شك أن للفتاوى حرجه فيما يرى .

قال الشهادي : إن الأدب ينتج وهو عالم ولا يشبه في إنتاجه إلا إلى الجمال ، وليس من هدفه الحق والصفة والخير . وأقول : إن الأدب لا يحلم بالهواء وما هو حين يستسلم للنعرة الأدبية إلا يستعصى ما رسب في أعمائه من شئون الحياة وصور المجتمع ، أما الجمال فلا تدارس بينه وبين الحق والمنفعة والخير ، ولم الفصل بينه وبينها وكثيراً ما يكون دائماً إلهاً ؟ وقال هل تريدون أيضاً أن تكون الأساطير الأدبية في خدمة المجتمع ؟ ورد عليه غنيم بأن المراقبة في الأدب ليست مقصودة لذاتها وإنما هي تشيد للثقل العالي .

وقال الهساري : إن الأدب يشمر بما يشمر حرأ فكيف تحمونه على أن يبر كما يريد المجتمع ؟ وقال : إنه قد ينضب من المجتمع فكيف يبر من غنيم بما يرضى للمجتمع ؟ وقال : إن الإنسانية هي نبيح الأدب لا الاجتماعية . ورد غنيم بأن الأدب إنسان ممتاز يشمر بما في الحياة شموراً ممتازاً ويترحم به لصالح المجتمع دون أن يحمل عليه شيئاً ، وأنه حين ينضب من المجتمع

لا يسأله وإنما يشور عليه لإصلاحه ، وقال : إن الأدب لا يكون إنسانياً إلا إذا كان اجتماعياً .

وقال عبد النبي : إن الأخلاق اعتبارية تتغير والأدب خالد يبر من الحقائق الثابتة . وأقول : نحن لا نريد من الأدب أن يكتب في الأخلاق سائسة ، وأنه حين يشور على وضع من الأوساخ الأخلاقية إنما ينشد التطور ورق المجتمع .

ورد طهان على أن الأدب فن من الفنون الرفيعة لا يقصد إلا إلى الجمال ، قال إنما لا سلم بأن الفنون قاصر أمرها على الجمال ، فأتت تمر بتثال الحرية مقاماً في أحد الميادين فيوحى إليك معاني الوطنية ومشاعرها ، ولم يقل أحد بأنه يجب عليك أن تفسر جمال النخال وتمضي دون أن تحس شيئاً من أهدافه القومية والاجتماعية . ومن غريب ما قاله طهان : إن « الأدب للأدب » كالتحرف للتحرف ... أي أن الإنسان بناء على هذا يترف التحرف ويطن كما يشاء ، لأنه يرفه لذاته لا ليقم « الكلام ... ونسأل غنيم : هل الأدب حشرة إنسانية ؟

وقال الزقم : إننا إذا نظرنا في الأدباء المتأخرين لم نجد إلا من خلده آثاره في خدمة المجتمع .

وقد أثار المتناظرون موضوع « الناس وأسمهان » إذ قال أحد الفريقين الأول : إن الثاني يكتب في « آخر ساعة » مذكراته عن أسمهان ليبر من أحاسيس هذه الفنانة ، ولم يبا بين قاروا عليه . وقد كان ذلك مثار حملات من الفريق الثاني على مثل تلك الصفحات بمثل ذلك الكلام . والحق أن الفريقين ظفروا الثاني ، فلبست مذكراته عن أسمهان من « الأدب للأدب » وإنما هي تهدف إلى أغراض اجتماعية وسياسية يستنفذها القاري التطلع من خلال ما يرض من حوادث .

وختم المناظرة الأستاذ عبد الحيد حسن متدياً على المتناظرين وحسن قاشهم وما بدا فيه من الروح الرياضية قائلاً بأنه إذا كان العمل الرياضي تمريناً للجد فهذا تمرين للفكر ، والثاني أحق بأن يسود الروح الطيبة . وآثر الأستاذ ألا يجري الاستفتاء بين الحاضرين لأن المصود ليس انتمسار فريق على آخر وإنما هو بحث الموضوع وتبين جوانبه . وأبدى رأيه في الموضوع فقال إنه لا تناقض بين الرأيين ، لأن الأدب ينبع من الفرد ومن المجتمع ، ومداد الأمر فيه على الصدق ، والأدب الصادق للتعبير بخضم الإنسانية فرداً أو مجتمعات .



وهو يحقن كتاب « خريدة  
القصر وجريدة أهل القصر »  
للنهاد الأسفهانى - أن مصر  
أجمعت نحو مائة وثلاثين شاعراً  
في القرن السادس الهجرى ،  
جلهم إن لم يكن كلهم مشهورون  
لم يتناولهم علماءنا وأدباؤنا  
بالدراسة كما تناولوا غيرهم من  
أعلام الشارقة والنخلة .

وأذكر أن بعض الكتاب  
قد أثار هذا الموضوع منذ  
سنتين ، ونبه على إهمال مصر  
الأدب المصرى مع جدارته  
بالإحياء والدراسة ، وأنشأت  
الجامعة كرسياً بكلية الآداب  
للأدب المصرى ، شته الأستاذ  
أمين الخولى ، ووضع له منهجاً  
لم يتفق ، والأستاذ يدرس الآن  
في الكلية مواد ليس من بينها  
الأدب المصرى وهو لا يزال  
أستاذ الأدب المصرى !

ولا يزال أساتذة تاريخ  
الأدب في المدارس وكليات  
الآداب ودار العلوم واللغة  
العربية يعمرون بالأدب المصرى  
ما بين مجلدين ، وقلما يحظى هذا  
الأدب بالانتفاع الأدباء في غير  
المدارس والكتبات .

ولعل من أسباب ذلك أن  
أكثر مراجع التاريخ والأدب  
في المصنوع المصرية التأخرية  
مخطوط .

ولا شك أن أول ما يجب  
عمله في هذا السبيل ، هو إحياء

## مشكلة الأسبوع

■ من لبرنامج الذى وضع لتناول القرآن والفتح لطاف الدول  
العربية بيروت مايل :

١ - تحوية غود اللجنة الثانية في الجلسة العربية طريقة تحليلها  
إمارة مركزية لما غودما وسلطتها على الإدارات العلمية والثقافية  
في جميع البلاد العربية .

٢ - الدعوة إلى مؤتمر لدراسة لسان تصبح اللغة العربية متفحة  
في مصلحتها ومظاهرها مع الظروف العلمية الجديدة ، مع تيسير  
المصطلحات العلمية ولا سيما الأسماء الجغرافية العامة .

■ أمرت سليم إسبانيا في مصر لطفة عبد الرحمن عزام بإشاع  
عن رغبة ملته الاشتراك في مهرجان ابن سينا الذى ستقام لافته  
الجنة الثانية بالجلسة العربية . وقد رجب عزام ملته هذه الرغبة .  
■ زار على الأستاذ على أبواب وزير المعارف مؤسسة الثقافة  
التربية ، وألقى هناك كلمة قال فيها : إنى نرى ما قرأت أن الموسيقى  
كانت تدرس في الأزهر الشريف عند لطفه لك جوار  
دروس الفقه .

■ أنى الأستاذ ذكر طيات مخففة عن « في الإبراج »  
بالجامعة الأمريكية ، أوضح فيها أصول هذا الفن ودلالته ، وما  
قاله أول ما يفتقر في المخرج الفهم ، فهم ما بين السطور والحدود  
للراى الحق ، حتى يستطيع إبراز الرواية في الإطار اللغوى .  
■ وافق سائر وزراء المعارف على اعتد ثلاثة آلاف جنيه في  
التزانية الحديثة لإقامة حفلات تذكارية تخوذية يقدمها خرمو العهد  
اللى لى التمثيل وطلبة في دار الأوبرا للسلطنة . وقد خلق مطالبه  
بذلك رغبة اساتيد على ترقية التمثيل المصرى في مصر .

■ قال الدكتور أحمد عبد النهى بك في محاضرة عن الموسيقى  
بالجامعة الأمريكية : إن تربية كلة « بالليل » وإن كان مرافقاً  
للأصول الفنية إلا أنه لا يلائم ذوق المصرى ، فخرج لفتون أنفسهم  
من سنانة القبل الذى لا يجب .

■ اتجه الرأى أخيراً في وزارة المعارف ، إلى أن خير حل لمسألة  
مراكب التعليم بالسودان هو تعيين مراقب جديد يكون مقره الخرطوم ،  
ويستدلى للمراقب السابق معاً آخر بالوزارة .

■ جاء من الأستاذ أحمد أحمد الجيسى أنه سبق الأستاذ أحمد  
غير بل نظم صور شعرية للأدباء ، وأن الأستاذ الموصى الوكيل  
لج على متوال منهم في ذلك وأعد طبع ديواناً كاملاً بعنوان  
« رسوم وشخصيات » والأستاذ الجيسى يريد تسجيل أسبابه على  
على الاثنين في هذا القصر . والرسالة سجل للرحوم أحمد الزين  
اللى على أولئك جينا .

■ مصر أخيراً كتبت « رسالة الناصر » للأستاذ إبراهيم  
الأيمنى ، وهو يصنع بحثاً عن رسالة الناصر في الحياة ودعائه  
ملاتقة من شعراء المعاصرة والإسلام في ضوء هذه الرسالة .

■ اتصل لي الأستاذ عبد الرحمن الجيسى ، وأوضح لي وجهة  
نظره فيما كتبت في الأسبوع لاسمى من فطحت من شعره ، وهو عدنا  
لنسط ذلك الأسبوع القادم .

وقد كان أصحاب الرأى  
الأول يرددون أن الأدب  
ليس واعظاً ولا مرشداً ولا  
مقرر نظريات وعلم . وكان  
العربى الثانى يقول أن الأدب  
لا بد أن يسالج شؤون المجتمع  
ويكتب في مشكلاته . وهنا  
أصر بحسن الالتفات إليه ،  
وهو أن الأدب لا يدعو إلى  
الأخلاق دعوة مباشرة ولا  
يسالج مشكلات المجتمع كما  
يعالجها الباحث الاجتماعى ؛  
وإنما هو يتناول كل ذلك  
بطريقته الفنية وصوره الأدبية  
ومن السهل به أن يجارب الحياة  
أجدى من الوعد إن كان فيه  
جداً ، والأدب يعبر عن  
تجاربه للشعورية فينقل القارى  
إلى حاله ويؤثر فيه بحيث يحمله  
مشاركته في التجربة ، والأدب  
حين يتجه إلى مسائل الاجتماعية  
إنما يأبىها من حيث آثارها في  
صوره وأشخاصه ، لا من حيث  
هى مشاكل يفترح لحلها كذا  
وكذا .

والأدب الآن يتجه إلى  
الإنسانية وتحليل النفس ،  
والأدب حين يتغلغل بقله إلى  
إبراز المشاعر الإنسانية وتحليلها  
إنما يسفح إلى الحق والخير  
والجمال .

## الأدب المصرى :

قال الأستاذ بدوى طبانة  
في كلمة بالأهرام ، إنه لاحظ

اجتماعهم بهم ، بقوله « إن ميزانية وزارة المعارف قد تضاعفت عدة مئآت حتى أصبحت الآن حوالي ثمانية عشر مليوناً من الجنيهات ، تضاعف إليها ثلاثة ملايين جنيه للتعليم الجامعي ، أي أن واحداً وعشرين مليوناً من الجنيهات تنفق في العام الواحد في نشر نور العلم ومحو أمية الجهل في مصر . وقد تدهشون إذا عرفتم أن إيرادات المصروفات المدرسية لا تواجه من هذا المبلغ الضخم غير ثمانية ألف جنيه .. »

ومضى ذلك أن الدولة تنفق على التعليم نحو ٢٦ مثلاً لا تحصله من التلاميذ ، وأنت قد تريد الذهاب إلى حلوان مثلاً ، فيقدم لك السائل في ( شك التذاكر ) ورقة تبرع لإحدى الجمعيات الخيرية فترش ، وإذا ماغشته قال لك : من يدع حصة قرش لا يكثر عليه قرش ! فهل تقول للدولة كذلك : إن ثمانية ألف جنيه ليست شيئاً إلى جانب واحد وعشرين مليوناً من الجنيهات !

والأمر أهون من ذلك ، فإن وزارة المعارف تذل جهوداً وتتفق أموالاً بسبب تنظيم المصروفات المدرسية ، فهناك بحث حالات المجانية ونصف المجانية ومن لا يستحق المجانية ، وتتفرع من ذلك أعمال كثيرة يقوم بها موظفون ينفرون في أعمال التلاميذ ونسب نجاحهم ، وفي إحصاء أبناء التدرسين والمصنفين والمضباط ونقص حالهم لتبين من يستحق نصف المجانية منهم ، وفيمن لديه ولدان يشق عليهما في إحدى المدارس الثانوية وما يبادلها فيبقى تبة أولاده ، ومن لديه ولد واحد إذا كان مدرساً وفيمن أخى عليهم الدهر ... إلى غير ذلك من التخصيص والرصد وكتابة ( الاستمارات ) وإعداد الميزانية ، مما يخصص له موظفون يتناولون حريجات ويطلبون بتطبيق ( الكلاسات ) .

ولا بد أن كر ذلك يستنفد بعض ثمانية ألف جنيهه ؛ وما يبقى بعد ذلك ، ونفرض أنه نصف مليون جنيه ، يصعد رأس الدولة بالشكاوى ، ويشغل وقت الرؤساء والنواب والشيوخ وغيرهم من قوى الجلاء بالوساطات والشفاعات ، ويشغل بال الموزنين من آباء التلاميذ ورياء حياتهم ويجهيف مستوى معيشتهم ، وقد يحملهم على اذل ماء الرجوة في التوسل والرجاء ، ولا يخفى أن الأولاد تنسلخ في أذهانهم صور من ذلك غفل بحسار النظر الصحيح إلى الأمور .

نصف مليون جنيه ... استغنوا عنه وغنوه إلى الواحد والعشرين . وأرموا أنفسكم وأرموا الناس -

عباسي خضر

هذه الكتب التحقيق والطبع لتكون في متناول طلاب الأدب ، وعندنا هيئات حكومية وأهلية تعمل في إحياء تراثنا الثقافي ، كالقسم الأدبي بدار الكتب ، وإدارة التراث العربي بوزارة المعارف ، ودار المعارف ، فهلا وجهت عنايتها إلى هذه الناحية ؟ في مصر عهد الفنى الإيطالى :

هناك على شاطئ النيل في قصر الخديو إسماعيل ، أخذت مصروفات الفن الإيطالى مكانها ، وفي مدخلنا إلى هذا المرض استغرقنا السرور بمراى الجوده المصريين حيث تعودنا أن نرى السحن الحمراء التي كانت تحتل هذا القصر ، وشاؤك العلم المصري للرفوح قلوبنا في التفتان . ألا ليت مرض الفن المقام هناك والذي نقصد إليه ، كان مصرياً .. حقاً إن الفن لا وطن له كما يقولون ، ولكن ظروف السكان تحتاج إلى استدراك ...

المرض غم ، واللكان غم ، تنقل مصر كبيت اللوحات المرونة وبين النفوش على السقوف والجدران ، ضحاريين هذه وتلك ، ومن الغريب أنها يقتسبان في الثغمة . وقد جلتا بالمرض ، فاستدعى الفنانان إتيان الأبياد والأقوان ، ولكن فلما وقتنا مشاركين في إحساس وشعور . وطالما وقت وقتات شاعرة أمام لوحات في ساردس مصرية ، أما في هذا المرض الإيطالى فلم أحس بالشاركة الوجدانية إلا في بضع صور ، منها صورة الحسان الميت وقد وقف بجانبه صاحبه المجهز بالبأس وملاحه تنطق بأنه لا يملك سواء ، وسورة أم تنظر إلى ابنها نظرات كلها حنان ، وفي مقابل هذه الصورة صورة أخرى كبيرة بها امرأة تحمل طفلها وفترة بجانبها رضيعها ، والصورة الكبيرة نفحة جيدة التلوين ، باهرة النظر ، ولكنها فقيرة في الإحساس والوجدان ، ومن الصور التي أجبنتني أيضاً لوحة تهجم فيها عزرائيل على حربة حشيش ، ويقرب منها راحية تبدر فيها « الرماية » واضحة .

وقد وقتنا أمام صورة هناك خدفت فيها لأرى ما هي ، وأنا أقول لصاحبي : هذه الصورة لا بد أنها من « السرازم » ثم أردفت : إنها تحتل ديكا . فقال صاحبي - وهو الأستاذ أنور السادات - بما أننا تبينا فيها ديكا فلا يمكن أن تكون من « السرازم » !

نصف مليون جنيه يصارع رأسى المرونة :

صرح دولة إبراهيم عبد الحادى باشا للمصنفين في أحد



على هامش كتابين :-

## ١ - مع الناس

تأليف الأستاذ محمد علي الحوراني

الأستاذ الحوراني أديب لبناني جمع إلى أدبه الفياض وشعره الرصين وحديثه الطال ، سرعة الخاطر ودقة التعبير وسلامة الأسلوب ، وهو عربي يمتز بمرورته ووطنيته ، بدأ حياته مجاهداً ضد الاستعمار الفرنسي - وهو ما يزال في مقتل العمر وفي فجر الحياة ، غص الإهاب لين المود - فأحيل إلى المجلس النابذ ، ولكنه لم يستغذ ولم يستسلم ، صر إلى شرق الأردن حيث أخرج ديوان الحوراني ( سنة ١٩٢٦ ) ، وديوان نقد الناس والسوس ( سنة ١٩٢٨ ) .

ومنذ ذلك الحين اضطرت به نوازح الحياة ودوافع السياسة ، فأخذ ينقل بين وطنه ( الشرق العربي كله ) وبين المهجرين الأمريكي والأفريقي . وكان في كل بلد يسلم حبله بقيادة الرأي وزعماء السياسة وأهل الفكر يهادلم الحديث ويثاقصهم الخاطرة ، وتفتجر الحديث - في هذه المجالس - فتوتاً ، وتنبثق من أبحاث قيمة ناضجة في الأدب والعلم والسياسة والاجتماع والفن . فهو - من ناحية - يتحدث عن الموسيقى حديثاً عبقرياً فيقول : « الموسيقى هي واحد من هذه الأشياء التي لا تستطيع التعبير عنها بأكثر من أنها لغة تخاطب الروح مباشرة دون مازع من إشارة أو تصوير . أما الموسيقى ، الرشيقة البهية ، فإن الروح تتناولها من يد العازف على رنة الموت دون ما جهد أو إحنات ، وتسلل هذه الهزة الروحية التي يتأثر بها السامع وهو يصغي إلى توتيج الفنان يكاد يصجز ببيان الفكر الحاذق » . وهو - من ناحية أخرى - يتحدث عن الدين : « العنوية في أي زمن تستهدف الزوال إذا لم يسندها الدين ... »

هذه المجالس ، وهذه الأحداث ، حمل صحن جليل لا يجب إن قام به المؤلف ، وهو صاحب مجلة ( العروة ) اللبنانية . ولقد ضمنها كتاب « مع الناس » ، وهو كتاب فيه ألف فكرة لألف رجل ، والمؤلف فكرة واحدة هي إيمانه بقول سيد العرب (ص) : « لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها » . وهو دائرة معارف عربية يستطيع المرء أن يرى من خلالها العقل العربي وهو يضطرم في الشرق والغرب معاً ، وأن يمشي جنباً بين أهل الرأي وصادة الفكر من العرب بحس نبضات قلوبهم وخلجات أفكارهم ونوازح أنفسهم ، فيلس - من قريب - آراءهم وخواطرهم ، ويشرف على آمالهم وأمانهم وإن القاري ليجد خواطر المؤلف مبدئة بين أضياف الكتاب في سطور متناثرة هنا وهناك ، يستطيع الأديب الدقيق أن يضم أختاتها بمصاً إلى بعض لتصبح مبدأ يقول بأن الأمة توشك أن تنهار إن هي لم تنسك بجهدا بثلاثة أشياء متبادلة مترابطة هي : اللثة والأخلاق والدين . فهو يقرن بأن « اللثة قبل كل شيء » ، لأنها المنصر التي يقوم به أجداد الأمة ، فلينا أن ندلم الولد كرامة أمته ومجدها في الكلمات العربية ليرأها ويشمرأه يشرف على مجده وعزته التومية من خلال الحروف والكلمات . وهو يؤمن بأن « الثورة التي تقوم في العالم على أساس الأخلاق ، إنما تعدد للإنسانية فتتو وتصلح إلى مستوى اللكوت . أما الثورة من أجل السياسة ، أو المعصية للمنصر أو الوطن ، فإنها هي مدعاة للتناحر لا تنفك تفتك في البشرية حتى تسلبها إلى العهد القوي نحن فيه : علم يصعد إلى السماء لينحل فتأثر تنفجر أرواد مدافع تدبر فتعود بنا إلى دور الوحشية التي نعيشها الحاجة فيه إلى أمثال « موسى وموسى وعبد ... » وهو يعتقد بأن « التصب لدين ليس مقية تصدم الإنسان في نهوضه إلى الحياة الحرة كما يتوهم من لا ينفقه الدين ، فإننا نرى اليهود في العالم كله يصصبون لدينهم ، وزعماء مسودين من جميع العالم ، والعالم مسخر لهم ، وهم بضمة عثر مليوناً . فلونصب للصلون لدينهم تصب اليهود - ودينهم مدني فوق كل دين - لسكانوا القل الأعلى على هذه الأرض ... » وهكذا يرى المؤلف أن اللثة والأخلاق والدين هي السُمد الثابتة المتينة التي يجب أن تكون أساساً لروح الأمة وسموها ...

وحبذا لو أخذنا بهذا الرأي ، حبذا ...

وإن الكاتب ليحرص صعوبة عديدة في الكتابة من هذا الشغل فيه من آراء متفرقة وأبحاث متشعبة ، بقدر ما يلس القارى في قراءته من لغة ومثقة . وإن لا أجد ما أقدم به هذا للكاتب إلى قراء العربية سوى أن أقول : إنه دائرة ساراف تسو بقيمتها ودرائها .

-----

## ٢ - اصطلاحات عربية لفن التصوير

تأليف الدكتور بشر فارس

-----

هذا « مبحث ألقى في الجمع الطلى المسمى في جلسة علمية في السابع عشر من شهر مايو سنة ١٩٤٨ » ، وهو تجميع يحتوي على اصطلاحات فرنسية في فن التصوير مدتها تسعة وثلاثون ومائة جمها الدكتور بشر ورنها على حروف المعجم الأترنجى وترجمها هو ، فسارت مرجحاً قياً للباحث والكاتب والقارى ، ثم أحد يوضح مدلولات الألفاظ العربية المقابلة للتعبير الفرنسى « وقصر الكلام هنا على الكلمات التى هى من ثمرة بحثه وحدثها خسر ومائة » .

وخشى المؤلف أن يثر المطلاع في معجمه على لغة خشنة ، أو اصطلاح جاف ، فاستدرك يقول : « وزانى في أثناء الغل أتقرب ما استطعت من اللغة الجارية منددا لحفا الزمن ، متلفاً إليها ، أو مستشهداً ، خشية أن تتسع الفجوة بين القوق السائد واللفظ المستنبط نيموت وليداً » .

وقد كتب الدكتور بشر تصديراً لهذا البحث جاء فيه : « على أن أحداً لا يشك في أن لغتنا الكريمة وإن زخرت بالألفاظ وعلت بالتعبيرات تنقص اليوم من الأداء الأترنجى في صفوف الفنون والصناعات . وكأن يك ترى اضطراباً واحتمالاً في أكثر ما يقع عليه بصرك . فذلك يدل أن أهمي طائفة من الاصطلاحات الفائرة في باب التصوير وما يجري مجراه ، حتى أن تنظيم أداة التأليف ، وتندفم آلة النقل ... »

هنا هو رأى الدكتور في اللغة العربية ، فهو يراها قاصرة عن الأداء الإترنجى في صفوف الفنون والصناعات ، وأنا لا أوافقه في ما ذهب إليه ، فإن لغتنا الكريمة لم تضق يوماً بلوم اليونان حين بدأت النهضة العلمية الإسلامية ، وحين أردادت نشاطاً وقوة في العصر العباسى ، فراح العرب — إذ ذاك — ينقلون علوم الفلسفة والطب والفلك والرياضيات « فنقلوا — في سنوات — مئات من أمهات الكتب في الفنون المختلفة . ولم تعجز من أن تقتحم باب العلوم الرياضية حين نقل « محمد بن موسى الخوارزمى » أرقام الحساب عن الهنود وأدخلها في العربية ، وحين وضع « الصفر الحسان » غل بذلك أكبر مسنة رياضية في العالم ، وحين وضع جداول اللوغاريتمات وهي ما تزال تحمل اسمه حتى اليوم فهو يعرف عند الفرنجة باسم Algorithmi . ولم تقصر من أبحاث الليكائكا والايديوستاتيكايين يدى « أبى الزحمان البرونى » حين وضع كتابه « الآثار الباقية » . ولم تفض ألام أبحاث « الحسن بن الميثم » في الضبط الجوى — وهو قد سبق في ذلك البحث تورشيللى بخمسة قرون أو أكثر — ولا في الصريات . وإن أبحاث ابن الميثم التى استغرقت نيفاً وستين كتاباً كلها في العلوم التعليمية ( الطبيعية ) ما تزال مرجحاً يهتدى بنوره علماء الغرب للآن .

هذه اللغة التى وسعت كل هذه الأبحاث ، وهي أمس النهضة العلمية في أوربا ، ووسعت غيرها مما يضيق عن سرده هذا القام ، لا إغلاما تنقص من الأداء الإترنجى في صفوف والمسابات .

على أننى ما رلت أعب أن يقول الدكتور بشر بذلك وهو نفسه قد استعان باللغة العربية — في معجمه — في التعبير عن الألفاظ اللاتينية المقابلة . ولو أنها مجزت عن هذا الأداء لما أمدته بهذه المصطلحات .

ومها يكن من خلاف بين رأى المؤلف ورأى فانه لا يسمي إلا أن أعترف بأنه قد بذل جهداً عظيماً مشكوراً في تصنيف هذا المعجم

دامل محمود ميبب

« وندما كنت مشيقاً قارُءُ الحفظ الكبير » ، بقوله : كان  
الصواب أن يقول : وندمك مشيقاً ؛ أي أن يأتي بالفرد  
دون الجمع .



وواضح هنا شيء من الإيهام لدى الأخ الناقد ؛ لأنني  
منيتُ تماماً أنجاسي حينما قلتُ : « وندما كنت مشيقاً » : لأن  
الآيات السابقة توضح هنا الانعفاء ، إذ قلت :

رِسَالِيكَ قِرَامٌ بَيْنَ أَعْيَانِ الْأَهْوَرِ  
كَأَسْكَرِ الْقَنْبُ وَمَشَاكِلِ أَغَارِيدِ الْمَسْجُورِ  
وَنَدَامَاكَ مَشِيقٌ قَارُءُ الْحِفْظِ الْكَبِيرِ ..

فتلك البالي ، وتلك الكأس ، وذاك السامر ، بحاجة إلى  
نداء لا إلى تذييل . وقد مُجِع أولئك النداء فكانوا ذاك المشيق  
« شهريلو » فتقارُء الحفظ الكبير ، وواضح أن اللفظة تُقرن على  
ما ذهبت إليه ، تأويلاً (١) ودون تأويل أيضاً .

٢ - وأخذتُ على حضرة الأخ الناقد قولاً : « ورواه الدهر  
فاستلناه خفاقه وتاراه » ذهباً منه إلى أن « استلقى » إنجاسي من  
« استلقى على قنائه » - ولا معنى لما هنا « وأنا منه حقاً إن  
كانت استلقى بالمعنى الذي ذهب إليه . ولكن اللفظة وحدها هي  
التي تقول بأن الاستفتاح بالسبب والتاء إنما للدلالة على الطلب ،  
فهاجاً على قولنا (رخص واسترخى ، بكى واستبكى ، غنى واستغنى)  
ومن حسفه الزاوية القياسية الصحيحة : يضح أني كنت على  
صواب في هذا الاستعمال .

٤ - أما للأخذ الأخير حول « السهء جري » فوجهة نظري  
أن كل شيء مؤقت ، فصالت الجمع مسالة الفرد وللوقت .  
وإنني في الختام أشكر للأخ الناقد هذه القربة التي جمعتني  
ولاء لتصرف على صفحات « الرسالة » الأم ؛ وأنهم به من تدارف  
وأعظم بها من رسالة تؤديها « الرسالة » .

زهير ميرزا

مشق

(١) التأويل : كل ما هو مبني ...

عزل « مأخذ أربعة » :

تفضل الأديب الطلمة ساي حسن جيتي - في العدد ٨١٩  
من الرسالة القراء - فمثل قصيدتي « شهرزاد » بقائه الكريم  
ونقده الرقيق ؛ ورأى في القصيدة مأخذ أربعة أخذها على .  
ورددى عليه كما يلي :

١ - ذهب الأخ الناقد في تفسيره لكلمة « منى » الواردة  
في البيت التالي :

« كَأَسْكَرِ الْقَنْبُ وَمَشَاكِلِ أَغَارِيدِ الْمَسْجُورِ »

مفاهيم ، خرج منها بأنه لا وجه لاستعمال هذه الكلمة في هذا  
القام . أما أنا فنقول بأن كلمة « منى » - كما وردت في البيت -  
إنما قصصتُ بها المنزل ؛ وليس المنزل مجرداً عرياناً ، أو « الوضع  
الذي كان به أهلوه » ، ولكنه المنزل الذي دخل عليه كلمة منى  
نفسها . وأعلن أن الأديب الفاضل لم يوجع الحرحوم أمير البيان  
الارسلان حينما وجه هذه الكلمة - منى - توجيهاً خاصاً  
خرج منه إل أنها « منزل الأنس والطرب والهناء والسرور .  
أو هي باختصار نزل السامر » . وعلى هذا يكون المعنى الذي  
وميتُ إليه : إن مفاهيمها - وهو موطن سمر شهرزاد وأنسها -  
أصبح أغروقة من أغاريد المسور ، تُظهِر الشراء والكتاب .  
إذ لا وجه لقول مطلقاً بأن منى شهرزاد ( بمعنى قنائه ) قد أصبح  
قنائه المسور - إذ يركب المعنى ويُسَفَّ جداً : فما كانت شهرزاد  
تتني أسلاك ؛ وليس فباؤها هو الذي يدوي في أجواء المسور ،  
وإنما الذي يدوي هو سامرها وأسماء ذاك السامر .

وكنت لأجور من أخى الناقد عدم الالتكاه على الرجال السيد  
يبرم التونس ؛ فهو الذي يعرف منا ومن مفاهيمنا .

٢ - وامترض الناقد الفاضل على البيت التالي :

## سرفرة قصص

لم يستسكب الأستاذ عبد الله عبد الصمد البشير من أن ينقل قصة أمريكية مشهورة لكاتب أمريكي مشهور ثم يدعى أن الله قد وهبه مقدرة على كتابة القصة القصيرة . فلا يشير إلى كاتبها بكلمة واحدة بل ويشر القصة في مجلة الدنيا الجديدة عند مارس الذي صدر أجباً تحت عنوان « صانع السم » .

أما القصة الأمريكية فهي راشيل « Rachel » وأما كاتبها فهو الكاتب الأمريكي ارسكين كالدرويل « Erskine Caldwell » وقد ظهرت هذه القصة في مجموعة من القصص الأمريكية القصيرة تحت عنوان « Modern American Short Stories » ونشرت في كتاب رقم ١١٢ من سلسلة بنجوين « Penguin Books » وطبعت بالقاهرة إبان الحرب الماضية .

ولو أننا قرأنا راشيل وهي القصة الأمريكية لوجدنا مثلاً رائعاً للقصة القصيرة يدل على أن هناك من الكتاب من يستطيع أن يخرج قصة قصيرة عبقرية مستوفية للشروط الفنية للقصة . لقد استبدل الأستاذ عبد الله عبد الصمد البشير باسم راشيل في القصة الأمريكية سميرة في نعتة المصرية ، ثم اختصر القصة الأمريكية ، فقصته ترجمة مختصرة للقصة الأمريكية . ولا يخفى هذا على قارئ القصة الأمريكية إذ أن النهاية والبداءة في القصتين بل والأفكار فيها واحدة رغم الاختصار في القصة التي زعم للفضال عبد الله عبد الصمد البشير أنه كتبها .

لا ينبغي أن يطمع حق المؤلف فلا يذكرينا بدكراسم المترجم . إن حق الترجمة للفضلات والصحة معروف الأهمية ، ولكن يجب عدم قصير القصة أو الغفال أن نكتب كلمة للتعريف بمن كتبها قبل أن يهرق من مصرها .

شفيق أحمد عبد القادر  
سنة بؤاد الأول

## الشهر والأشهر

نشرت ( الأهرام ) الغراء كلمة تحت هذا العنوان جاء فيها : لا مابع من استعمال القلمين « شهر » و « أشهر » على حد سواء استناداً لما ورد في ( التاج ) وهو أشهر الأمر أظهره وصيره شهيراً اه وأقول : لم يرد في التاج القديمة أشهره متدياً أسلاً ، وإنما

ورد فيها أشهره بمعنى شهره .

وأخيراً أن يقال : جاء في مستدرج شرح القاموس : ومن المجاز أشهرت فلاناً استجفت به وفصحته وحملته شهرة . اه فإن هذا النص منقول عن أساس اللاعة ، ومع عبارته كما جاء في طبعته : ومن المجاز أشهر فلاناً ... الخ

واسكن جاء في ( المغرب ) للطبري من علماء القرن السادس أو السابع الهجري ( ٥٣٨ - ٦١٦ ) ما قصه : وأشهره بمعنى شهره غير ثبت اه . وقوله : غير ثبت أي ليس بحجة . وجاء في الصباح للفيوي من علماء القرن الثامن الهجري : وأما أشهر بالألف فغير مذكور اه . ونقل صاحب الميار هذا النص بدون تعليق . وهذا يدل على أن أشهره كان مستعملاً بمعنى شهره الثلاثي ولكنه مشكوك فيه . ولعلنا نظفر به في المخطوطات الغربية القديمة فإن هذا الاستعمال المتواتر قد يكون موروثاً عن العرب .

على صمد البشير  
بالجمع القوي

## لجنة النشر للجماهيريين

تستأنف نشاطها وتقدم

كتاباً ممتازاً

لمؤسسه الكبير سيد قطب

## العدالة الاجتماعية في الإسلام

٢٧٠ صفحة من القطع الكبير ٢٥ قرشاً

يطلب من مكتبة مصر بالفجالة

وسائر المكتبات



تقوم بواجباتهنوة بدلا مني وتقبلهما . لقد انتهيت من رسم  
صورة لك بالحجم الطبيعي عديم ، ولونت فيها ملاهك بالون  
الوردي ... » وسارت الرسالة على هذا النمط حتى نهايتها .

وهكذا شاء حظي المأثر ألا أستمتع بهذا اليوم الفريد ،  
فأظل بالدار غارقا في بحار أحلامي في ركن تنمره الظلال . وها أنا  
مرغم على الابتعاد عشرة أميال ، سائر تحت وهج الشمس ومثار  
النبار يؤذي عيني . ولكن ، كل شيء يهون في سبيل الصديق ،  
وأغلقت الباب ، وأدبرت المفتاح ، ومضيت وهي متبني وعصا .

وصلت إلى الجور قبل الساعة الثانية . كانت القبة تكاد  
تكون خالية ، كان أهلها يملون إذا ذاك في الحقل . ولم أجد  
هناك بالطبع إلا أنا ، تنمض بضوء الشمس ، وحاميا بحوم حول  
نافورة الكنيسة ، وجنادب - أكثر نشاطا من زميلاتها  
في أودان - تتعالى أسوانها حول شجرة الفرمار الأخضر ،  
وقد أغبرت أجسامها . وهكذا لم أشاهد مخلوقا يرشدي إلى ملجأ  
الأيام . وبقية لاحت ( جنية ) طيبة لنجدي . فقد لحت بحورا  
هزيلة منطوية على نفسها في مدخل . فسألها عن الطريق ،  
فأشارت بأصبع متخلفة . وبدا لي الملجأ كأنما ظهر بغل عما  
سحرية . كان بناء شائعا قديما قايما ، يملوه صليب من الآجر ،  
وقد نقش على مدخله كتابة لاتينية ، وقامت بجواره دار صغيرة ،  
ذات نوافذ ومادية وحديقة خلفية . كانت مقصدي ، فدخلت إليها  
دون أن أترع بابها .

إن مشهد تلك الدار قد نقش في ذاكرتي إلى الأبد :  
أهك النظافة التامة ، وذلك الهدوء الشامل في الرعدة الطويلة ،  
والجدران الوردية ، والحديقة بأزهارها تتهايل مع النسيم ، وقد  
بدت خلال النوافذ ذات الألوان الزاهية ، وصنم المجدران  
المزدانة بصور الزهر ، وقد حلت من القدم . وخيل لي كأنني في  
دار أحد أشراف سيدان . وسمت خلال باب منفرج نصف  
انفراجة دقة ساعة ، وسوت طفل يقرأ في صوت جهوري ، كلة  
كلة ، ومقطعا مقطعا « ثم - أنا - القديسة - ابرنيه -  
- صحت - أنا - دقني - الآله - ويجب - أن -  
- أطحن - وأثر - بانياب - تلك - الوحوش ... »  
واقتربت وأنا أمشي على أطراف قدي وتطلعت .

شاهدت في غلالة من ضوء النهار الساكن ، كهلا منفرج  
الشم ، واضحا يديه على دكتته ، وسعفرنا في سبات عميق على



## الكهلان

للطبيب الفرنسي الفونس دوديه

— هل هذا كتاب أمها الأب أزان ؟

— نعم يا سيدي . أنه آثر من باريس .

كان الشيخ الوفور ينظر إلى كل ما هو قادم من باريس  
في رعية وإعجاب ، ولذلك سلم لي الرسالة بناية واحترام .

ولما كنت رجلا لا أسير وراء الخيال ، ولا أبل بسحر  
الماحمة ، فقد ألقيت نظرة على الرسالة القادمة في الصباح المبكر  
وكانها نذير بحلول زائر ساجل بمقدمه هذا اليوم . ولكني كنت  
غفلة ، فقد كانت الرسالة تتضمن الآتي :

« عزيزي دوديه — يجب أن تطلق الطلاحة اليوم وتذهب  
في مهمة لأجل إلى الجور . إنها على بعد عشرة أميال ليس إلا  
من الطلاحة ، نزهة مباحية لشباب مثلك ( ولم يذكر نزهة  
أوتى ) وعندما نصل ، أسأل من ملجأ الأيام ، فيجواره تنع  
دار صغيرة ذات نوافذ ومادية ، وحديقة خلفية . وستجد الباب  
دائما مفتوحا ، فادلف إلى الدار دون أن تطرقه . ثم صم بأعلى  
سوتك « صباحا طيبا يا أصدقائي ، إلى صديق موريس » وعندئذ  
ستشاهد مجوزن ، من الحفريات ، قبل عهد الطوفان ، فارتقن  
في مقصدين أكثر قدما منهما فساتهما لأجل كما لو كانا من  
أجدادك الطيبين . ثم تحدث معهما غرمان ما يشتركان معك  
في حديث واحد لا ينتهي — حديث موضوعه موريس . وإن  
يكلاما مطلقا من شرط كال منقطع التظير لتلك الأنموذج الكامل  
الفريد الذي لم يكن ولن يكون . وأرجو ألا تتخل عني ،  
ولا تتردد في الإجابة عن أسئلتها . اضحك كما تشاء ، ولكنهما  
جداى ، رفيقاي في حياتي الطويلة إلى عشر سنوات مضت .  
نعم ، إنها عشر سنوات منذ أن رحلت منهما قاسداً باريس .

« إن هذين الأبرن الواهين قد بقناثران في الطريق إذا  
حاولا القيام برحلة إلى هنا . فأرجو يا صديقي الطحان المحترم أن

وارتجفت السيدة وكأنها ورقة من شجر الحور ، وسال  
الدمع على وجنتها ، وسقط مندبها ، واهر وجهها أكثر  
احمراراً من وجه الجد . ومع أن الكهلين لا يحملان في مروقهما  
سوى قطرة واحدة من الدم ، فقد كان أقل انفصال يؤثر عليهما  
يكسب وجههما بشاع فرمزي . وقالت السيدة لفتاة الزرقاء -  
اسرى المقعد الزائر . وقال الكهل لفتاته - افتحى للترافد .  
ثم أخذ كلامهما يدور وسارا في خلى قصيرة إلى النافذة حتى  
يتفحصا الزائر ، واسعة حضرت القاعد وإذا في جالس بينهما ،  
وقد وقت الطفلتان خلفهما . وأخفت الأسئلة تدرى على : كيف  
حاله ؟ كيف يقضى وقته ؟ لماذا لم يأت لمشاهدتنا ؟ هل هو سيء ؟  
وهكذا انتهت أسئلتهما قرابة الساعة .

وتحملت ذلك في جملته ، وأخبرتهما بكل ما أهرنه ،  
بل اختلقت ، بل حتى جاملت . وقلت - يا أرق لون غلاف  
الحائط يا سيدتى ! إنه لا زوردي جميل ، مزدان بأفنان الزرود .  
فقلت - حقاً ؟ ثم أسألت وهي تلتفت إلى « بابا » -  
أليس هو شاباً وسياً ؟ فقال - أجل ، أجل . شاب وسيم !  
وشاهدت أثناء عمتي ، إعجابات من الزائرين المشتغلين شيئا ،  
واشرافات على الوجوه الجمدين ، ونمحات سبانية جزلة  
ونظرات متبادلة . ثم التفت إلى الكهل قائلاً - ارض سونك .  
أنها لا تكاد تسمع . وأخذت « ماما » بتأرها فقلت - ارض  
سونك . إن سمه ثقيل .

وأطعت ، فأبتسما إهانة شكر ، وظلا يبتسمان وهما يسيران  
غور صبي ، ويبحثان فيهما عن شبيه لولهما . ونظرت في  
أعينهما ، فتشاهدت في حلقهما كأنهما يقا خلال الضباب الخيم  
عليها وجه صديق يتسم . ولجأة صاح الرجل في عجب وهو يهيب  
من مقدمه - « ماما » أمهلين ؟ ! الله لم يتناول غداً بعد .

وختبت أن تكون أفكارها قد انتقلت بها إلى موديس ،  
فسأرت أؤكد لها أن الصبي العزيز لا يتناول غداً متأخراً .  
وقال الرجل - إنى صديق موديس .

فقلت - أوه ، غفراً يا سيدتى ، غفراً كثيراً .  
كان جوعى قد زادت حدته ، ولذلك لم أراوغ .  
وقالت للطفلتين - اسرعا أيها الصغيران الزرقاوان ،  
وشما غطاء يوم الأحد وسط اللائدة واستحضرا أنف الأواني  
النسقة بالزهور . اسرعا ، لا تضحكا كالأرز الابله ، ميا .  
وفى لمح البصر كان الطعام ممتاً . وقالت الجدة وهي تقوم

مقدم . كانت وجنتاه موديتين ، وجملته مجمداً حتى أطراف  
أصابعه . وجلست تحت قدميه فتاة صغيرة ، ترتدى ( شالا )  
طويلاً أزرق اللون ، وقلنسوة صغيرة زرقاء - لباس الأيتام .  
وكانت هي التي تقرأ سيرة القديمة إرنيه من كتاب يكاد يقارب  
حجمها . وكانت القراءة السجينة تفعل فعل الحذر في الحجرة  
للساكنة . فقد كان كل من الكهل في مقدمه ، والقياب في  
السقف ، والكناري في القفص ، في سبات عميق . ولم يسكر  
صغر الحجرة سوى دقات ساعة الجد ، وقد تدقت أشعة الشمس  
خلال النافذة بنراتها الكثيرة المترافضة . وكانت الطفلة لا تزال  
تقرأ وسط ذلك الدماس الشامل « وسرمان - ما - اندع -  
- أسدان - صوبها - واقترساها ... » ودلفت إلى الحجرة  
عند هذه الرحلة الخطيرة !

كان من الخلق أن الأسدين الضاريين لم يبعثنا أدنى اضطراب  
لأهل الدار . ولكن ، عندما لمحت الفتاة ذات الرداء الأزرق ،  
أسقطت الكتاب وقد نفت عنها صرخة رعب . واستيقظ  
الكناري والقياب ، ودقت الساعة ، وقفز الكهل في فرح  
وذبول . ووقفت بالدخل حائرة ، ولكنى تدعرت بالشجاعة  
ومحت قائلاً « عم مباحاً يا صديق ! أنا صديق موديس » .

وقبل موديس فعل المظم . هرول الكهل صوب مفتوح  
القراعين ، وهصر بدي ، ثم جمل يجول في الحجرة ويصيح في  
في ذهول « يا الهى ! يا الهى ! » .  
وأشرقت كل مجذاته ، ونحول وجهه فرمزي من الحلاس .  
ثم تمتم قائلاً « آواه يا سيدى ! آواه يا سيدى ! » .  
ثم هرول صوب الباب يصيح قائلاً - هل يا « ماما » ،  
اسرى يا « ماما » . وضع باب في الردهة ، وسمت صوت  
حركة ، ثم دلفت « ماما » .

ما أرقه مشهداً عاطفياً مثيراً ! كانت السيدة المجوز ترتدى  
وشاحاً ورداء كرملياً باهتاً ، وتحمل في يدها مندبلاً مطرزاً .  
وما أشد للشبه بينهما وباله من شبه عجيب ! أن أقل تبديل في  
الملبس ، من قلنسوة أو ما شابه ذلك ، وإذا بك تحسب الجد  
جدة . فلم تكن تختلف عنه إلا في كثرة مجاميعها . وكانت لها  
فتاتان صغيرتان من الأيتام ترعاهما - الكهولة ترعاهما الطفولة !  
وانحنت الجدة المنهارة منهضتة ، كما كان يحدث في عهد العروسية  
ولكن لم يطلق الكهل سباً لذلك ، فقطع الاحتفال القصير  
قائلاً - « ماما » هذا صديق موديس .

واستحضروا قدح موريس النفس وامتلأ بالشراب حتى حافته . ثم كان موريس يشق هذا الشراب . وممن الجذ وهو يناول القدح وقد سال لما به في تلكه ايقورى - أنت محدود ، فانك لا تحصل على مثل هذا الشراب في الطاحونة . إن جذه تحفظه له . ومما كانت الجدة خيرة في حفظ الشراب ، فلما فشلت هذه المرة ، قد نسبت أن تحلب بالسكر . على أية حال ، يجب أن تناضى من شرود ذهن الكحول . ووقفت لهذه المناسبة ، وسررت على أستاذي ، ثم جرعت الشراب دون أن تحرف منى . وحسب في انفراد بين وبين نفسى - سيدنى أن شرابك تنظي !

وعندما اقت أسألتني في الانصراف ، ألح على الكهلان أن أسفر في سرود حقيقة قصة ذلك اللال الكامل ، ولكن الوقت كان قد أوفى للرحيل بعد أن حبا الضوء ، لا - يا وأن الطاحونة على بعد عشرة أميال ليس إلا !

وهي الكهل واقفا وهو يقول - مسطى يا « مانه » من فضلك . يجب أن أراقبه إلى ما بعد الميدان .

وأشارت « مانه » إلى برودة قس الليل ، ولكنها لم تنبسط نروة الكهل . وبينما كانت تساعد على ارتداء معطفه الاسيان المزين بالأزوار الصدفية ، وقد انتشرت عليه بقع السوط ، إذ قالت له - والآن يا مريزى ، عدنى وعداً غامضاً ، لا تتأخر طويلاً فأجاب الكهل ، متصمراً ، في لحظة نذل على أنه لن يأتي البار قبل المباح - ثم اكلا اربما متأخر ، وربما لا متأخر - لا أعرف ! ولا إبال ! - لا تنتظري يا مريزى ، ففى القفاح .

ونظر كل منهما في منى الآخر ، ثم انفجرا ضاحكين حتى سال دموعهما . وضحكت سمها الصغيرتان الزرقاوان . وشاوركم الكثنارى يفرح مع صرحهم . وإلى أعتقد بينى وبينكم - أن الشراب قد أخذ رأسهما وجلسها في نشوة .

كان الظلام يحيم رويداً رويداً ، عندما غادرت البار وراقض الجذ . وكان الرجل يسير في زهو واعتداد في ذلك المساء خلال القرية ، وقد اشتبك ذراعه بفروع صديق موريس . فكيف بشر بمحارسته الصغيرة الزرقاء وهي تنبى من بعد حتى تعود به إلى داره ؟ وكانت الجدة واقفة على مدخل البار تراقبنا ، وقد أسرق وجهها « وهي تقول - أرى ؟ أن رجلى لا يزال قادراً على المشى !

ممر قصص جبر الوهاب

إلى المائدة - هذه وجبة بسيطة وأرجو المنفرة لعدم اشتراكنا معك . فقد تناولنا طعام الغداء قبل الظاهر .

أقد كان الكهلان كلما حل عليهما ضيف يقولان دائماً أنهما تناولوا طعام الغداء قبل الظاهر !

كان الغداء يكون من قطعتين من بياض البيض ، وبعض التمر ، ورقعة من الحلوى تدعى « الباركت » تكن لأن تعلم الجدة وكثارتها مدة أسبوع . واتجهت إلى الأظفار أثناء تناول الطعام . كانت الصغيرتان الزرقاوان تتخافتان ، والكثنارى يتردد تأملاً - أوه ، انظروا إلى النهم الشره الكبير ، أنه يلهم كل « الباركت » .

كان ذلك النهم الشره الكبير - في الواقع قد النهم كل ما على المائدة من طعام دون أن يشعر بذلك . فقد كنت غارقاً في تأمل الحجرة الهادئة الشرقية ، وما يفوح منها من أريج الكريات . ووقفت ميناى على فرشيتين صغيرين ، بكادان يشبهان للهد . ونجبلتهما عند الفجر ، وما زالت ستائرهما الزركشة الملوثة منسدلة ، والساعة تدق ثلاثاً ، وقت استيقاظ الكهلين . وسمتهما يتبادلان الحديث :

- أناقة أنت يا « مانه » ؟

- كلا يا عزيزى .

- أليس موريس شاباً وسياً ؟

- أجل ، أنه شاب وسيم ، وسيم .

نعم كان مدار حديثهما كله عن موريس . لاشئ غير موريس . من المباح البكر إلى المساء الندى !

وبينما كنت غارقاً في تأملاتى ، إذ بمساة تجرى فصولها في طرف الحجرة . كان الكهل واقفاً على مقدم ، يجاهد جهاد الأبطال ليصل إلى قارورة من الشراب المحفوظ ، قاعة على قبة السوان ، لم تحسها يد منذ عشر سنوات ، بل ظلت تنتظر مودة موريس . وأخذت زوجة تنبى عن القيام بهذه المحاولة ، ولكن الجذ كان قد وطد العزم على الحصول عليها وفتحها تكرباً لتضيف . وكان يجاهد بكل « صلب من أعصابه » وعضلة من عضلاته ، والصغيران مسكان بالقدس ، والسيدة الكهولة تنتظر في خوف وورعدة وقد تردت أكتافها ، وذراعاها ممدتان لتتخذ البطل مند الضرورة ، وأخيراً ، وبعد مجهود فائق ، نال الكهل مكاناته ، ودفع بالقارورة إلى الجدة وقد أسرق وجهها . وهبت رائحة البرغموت الشفة من اللهبسات داخل السوان .

